

السنة العاشرة | العدد 120 | جمادى الآخرة 1437هـ / مارس 2016م

رسالة أمير المؤمنين.. للدورات الشرعية السنوية للمجاهدين

الصمود تحاور: المسؤول الجهادي لولاية سربل

الجنرالات العملاء يهربون من ميدان المعركة

تهريب المخدرات بين الحقائق المؤلمة والدعايات الكاذبة ..





صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية



في هذا العدد:

رئيس مجلس الإدارة: حميدالله "أمين"

رئيس التحرير: أحمد مختار

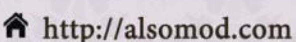
مدير التحرير: سعدالله البلوشي

أسرة التحرير: إكرام "ميوندي" صلاح الدين "مومند" عرفان "بلخي"

الإخراج الفني: فداء قندهاري



http://alsomod.com   alsomood1436@gmail.com   @alsomod_



الافتتاحية

هل ينشد الاحتلال سلاماً أم استسلاماً؟!

إن إحدى النعم التي امتن الله تعالى بها على الإمارة الإسلامية، والتي تفرّدت بها عن سائر الحركات الإسلامية التحريرية في العالم الإسلامي؛ هي وجود جهازين عسكري وسياسي حكيمين ومتيقّظين، يُكمّل أحدهما الآخر، فإذا انطلقت رصاصة الأول، باركتها خطب الثاني. وهذا -بالتالي- يُعد نقمة على الولايات المتحدة وحلفائها الدمويّين الذين يحتلّون أفغانستان منذ أكثر من 14 عاماً، إذ أن ما فشلوا في تحقيقه على منابر الأسنّة والرماح على مدى عقد ونصف من الزمان، يحاولون الآن تحقيقه على منابر السياسة.

لقد تداولت وسائل الإعلام مؤخراً، شائعات مغلوطة حول مشاركة الإمارة الإسلامية في المباحثات الرُباعية التي ضمت كل من الصين والولايات المتحدة وحكومة كابل وباكستان. وأصدرت الإمارة الإسلامية بياناً تنفي فيه مشاركتها في المباحثات لعدة أسباب أوضحتها في البيان المنشور على موقعها الرسمي «صوت الجهاد». ونلخص فيما يلي الأسباب الواردة في البيان:

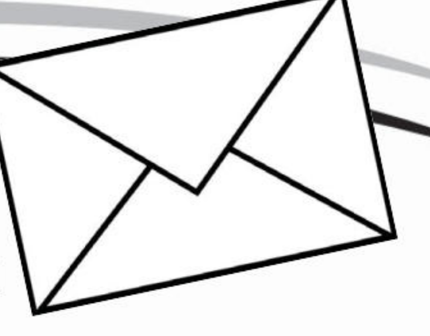
- أن الذي يمثل الإمارة الإسلامية على الصعيد السياسي هو مكتبها السياسي في قطر فقط. وقد أكّدت الإمارة مراراً وتكراراً على هذه النقطة في بيانات ورسائل وكلمات عديدة وفي مناسبات مختلفة. بينما لم توجّه أي دعوة للمكتب السياسي -الجهة الوحيدة المخوّلة من قبل الإمارة الإسلامية لتمثيلها سياسياً- للمشاركة في المباحثات الرباعية آنفة الذكر.

- الاستفزاز الذي يتعمّده الاحتلال الهمجي وحكومته العميلة من خلال قصف الأبرياء بالطائرات، واستهدافهم بالقذائف والمدفعية، والتسبب بتشريد آلاف العائلات في الشتاء القارس، وإذكاء نار الفتنة العرقية في مختلف ولايات البلاد -لا سيّما الولايات الشمالية-، والاستمرار في المداهمات الليلية وترويع الأهالي واعتقال أبنائهم، وإرسال الاحتلال لقوات جديدة للمشاركة في المعارك الساخنة التي تدور رحاها في ولاية هلمند بين المجاهدين وجنود الحكومة العميلة. كل ذلك ازدادت وتيرته وتصاعدت حدّته في الآونة الأخير بشكل لا تخطئه عين المراقب للأوضاع في أفغانستان.

- عدم الاستجابة لمطالب الإمارة الإسلامية، المشروعة، والعادلة، كخطوة جدّية لتحويل كلام المباحثات الميّت إلى خطوات عملية حيّة. وتتلخّص مطالب الإمارة في: إنهاء احتلال أفغانستان، وإزالة ما يُسمى بالقوائم السوداء التي تضم قادة الشعب الأفغاني المجاهد ضد الاحتلال السافر، وإطلاق سراح المعتقلين الذين اعتقلوا -بدون وجه حق- بسبب صلتهم بطريقة أو بأخرى بنضال الشعب الأفغاني ضد المحتلين الغزاة. إن كل تلك المطالب حق من حقوق الشعب الأفغاني، لا فضل ولا منّة لأحد في تلبيتها، وهل يتفضل الغاصب في إعادة حق المغصوب؟

هل حقاً يبحث الاحتلال الأمريكي وحكومته عن السلام في الأثناء التي يمطرون فيها رؤوس الأفغان بالصواريخ، ويعتقلون أبناءهم ويعذّبونهم، ويُسوّون بيوتهم بالأرض، ويقصفون المستشفيات ويجهزون على الجرحى والمصابين، ويدعمون مليشيات «الأربكي»؟ ما شكل السلام الذي يبحث عنه هؤلاء بالضبط؟ هل يبحثون سلام يتحقق للشعب الأفغاني المسلم أم عن استسلام لمطامعهم وأهدافهم الاستعمارية؟

إن الذي تريد أن تقوله الإمارة الإسلامية للعالم؛ أن يدها ممدودة للسلام الحقيقي الذي يُخلص البلاد من المآسي التي تسبب فيها الاحتلال، السلام الذي يُعيد للبلاد الأمن والأمان ويحفظ أنفس الناس وأموالهم وأعراضهم، لا السلام الأمريكي المشوّه الهزيل الذي يقتات على سفك دماء المستضعفين واحتلال بلادهم ونهب خيراتهم وتخريب أوطانهم. إنما يتحقق السلام الحقيقي بخروج آخر جندي محتل من أرض الأفغان، وبتطهير أرض البلاد من قواعد الاحتلال وسمائها من طائراته، وبالكف عن التدخل في شؤن البلاد الداخلية، وترك الشعب الأفغاني يستظل بظل حكومته الإسلامية التي غزاها الاحتلال الأمريكي-ظلماً وعدواناً- لإسقاطها قبل 14 عاماً، والذي يجتمع اليوم -راغمة معاطسه- لإقناعها بالتفاوض معه وترك الجهاد ضده والقبول بتسوية حسب رؤاه الاستعمارية. الأمر الذي يتنافى تماماً مع مبادئ الإمارة الإسلامية، والذي لا يعدو كونه حلماً في رأس أمريكي محتل، تقطعه أصوات رصاص الأباة وصيحات تكبيراتهم في ميادين المعارك.



رسالة أمير المؤمنين الملا اختر محمد منصور (حفظه الله) للدورات الشرعية السنوية للمجاهدين

الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على رسوله محمد و على آله و أصحابه أجمعين وبعد:

أيها الإخوة المجاهدون!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو من الله عز وجل أن تكونوا بأتم الصحة والعافية، وأسأل الله تعالى لكم الأجر الجزيل على ما تحملتموه من المشاق والصعاب، وعلى مشاركتكم في الدورات التربوية السنوية، وأسأل الله تعالى أن يتقبل منكم جميع ما قدمتموه من المشقة والتعب والسهر والعطش والجوع والجروح والأسر والأحزان وجميع أنواع المشاكل في سبيل الجهاد وإقامة النظام الإسلامي في البلاد.

أيها الإخوة المجاهدون!

إن هدف قيادة الإمارة الإسلامية من إقامة هذه الدورات التربوية للمجاهدين هو توفير المعلومات الشرعية والفقهية لهم حول العبادة العظمى الجهاد في سبيل الله، وبيان آداب القتال في سبيل الله، والتوجيهات الشرعية حول حسن التعامل مع عامة الناس، وإصلاح النية وطاعة الأمير ومسائل أخرى مهمة.

المسألة الشرعية هي أن كل مسلم مكلف إذا أراد القيام بأي عبادة أو معاملة فإن تعلم حكم الشرع في ذلك فرض عين عليه، مثلا: إذا وصل المسلم إلى سن التكليف، فكما أن الصلاة تفرض عليه، يفرض عليه أيضا الحصول على العلم الشرعي للصلاة لأدائها بالشكل الصحيح وبالطريقة الشرعية.

نحن مازلنا مشغولين في عبادة مهمة وهي الجهاد في سبيل الله تعالى، وهي عبادة حساسة يأتي فيها قتل الأنفس والاستيلاء على الناس وأموالهم، فإن لم يكن لدى المجاهد علم شرعي حول الجهاد سيقع في المخالفات الشرعية، لذلك لابد لنا أن نغتنم هذه الفرصة الطيبة لتعلم أحكام الجهاد الشرعية، وآداب الجهاد وما يشرع فيه وما لا يشرع، ولنعرف أهمية لوائح الإمارة الإسلامية للمجاهدين التي رتبت في ضوء الشريعة المطهرة، ولنفهم كل مادة منها فهماً عميقاً، وتطبيقها بدقة وإمعان.

فتوصياتنا لكم أن تشاركوا في مثل هذه الدورات التربوية بكل جد وإخلاص، وأن تصغوا لمحاضرات المشايخ والعلماء الكرام ومواعظهم ونصائحهم وإرشاداتهم، وتعلم المسائل الشرعية المهمة التي يقدمونها لكم حول الجهاد، وتسجيلها لأنفسكم قدر الاستطاعة، وتطبيقها عملياً وإبلاغها لباقي إخوانكم المجاهدين، حتى يكون جهادنا وفق الشريعة المطهرة تماماً كما هو شعارنا، وحتى لا تبقى أدنى مخالفة شرعية في صفوف المجاهدين.

أيها الإخوة المجاهدون!

لا يخفى عليكم بأن الجهاد عبادة ومدار أي عبادة على النية، يُثاب الرجل على عبادته بحسب نيته، فلو أردنا أن يكون جهادنا جهاداً شرعياً حقاً في سبيل الله، وأن نستحق من الله تعالى النصر والتمكين في الدنيا والأجر والثواب والدرجات العلى في الآخرة فعلينا -قبل كل شيء- تصحيح نياتنا، وتجريدها من الأغراض الدنيوية من الجاه، والمنصب، والسمعة، والغنيمة والتمكين ... وليكن هدفنا السامي الوحيد رضا الله تعالى وتحكيم شرعه.

وبعد إصلاح النية، وفي حين خوض القتال والجهاد عملياً فلابد أن تكون أعمالنا في إطار الشريعة الإسلامية الغراء، ووفق الفقه الحنفي، ولله الحمد فقد وضحت الشريعة لنا كل شيء، وبيّنت لنا طريقة التعامل مع الناس، فحينما نقول بأن هدفنا من الجهاد المقدس هو تحكيم شرع الله وإعلاء كلمة الله، يجب علينا أن نطبق الشريعة أولاً على أنفسنا، وأن نخضع للشريعة في كل شيء، وأن نجتنب إضافة اجتهادنا لمسائل الجهاد، وأن نجتنب اتباع أهوائنا، وأن نتمثل الوسطية في حياتنا ونبتعد عن الإفراط والتفريط، وأن نؤمن بأن في كل أوامر الشريعة الغراء خيرنا وصلاحنا، وإن أنكرتها طباع بعض الناس.

وعلاوة على الالتزام للشريعة في الأمور الجهادية، يجب أن نجعل الخوف من الله عز وجل والتقوى من ميزاتنا، لأن التقوى صفة عظيمة ترفع قدر المسلم عند الله وتجعله كريما (إن أكرمكم عند الله اتقاكم). فيكون الإنسان أحب وأعز عند الله بحسب تقواه.

على كل مجاهد أن يتحلى بالصفات المُثلى والأخلاق الفاضلة من طاعة الأمراء، والشفقة على من دونهم، واحترام الكبار، والتعامل الحسن مع عامة الناس، والأخوّة الإسلامية، والإيثار، والخدمة، والتواضع، والحلم، والعفو، والأمانة، وحسن الأخلاق، لأن المجاهد ينبغي أن

يكـو ن
نموذجـاً ومثـالأ
للإسـلام الواقعـي كـي يقتـدي بـه عامـة النـاس، ولتكـون أخلاقـه الحسـنة وسـلوكه الطيـب دعـوة للآخريـن للإسـلام والجهـاد.
إن عبـاد الله وعامـة المسـلمين الذيـن يقطنـون فـي المناطـق الخاضعـة لسـيطرتنا، أو يراجعـون إداراتنـا أو نختلـط بهـم بشـكل مـن الأشـكال هـم أمانـة فـي أيدينـا، قـد جعلنـا الله حكامـاً عليهـم، وهـذه مسـؤولية عظيمـة، واختبـار كبيـر لنـا فـي كيفيـة تعاملنـا معهـم؟
إننـا لـو أسـأنا تعاملنـا معهـم -لا سـمح الله- أو تكبّرنـا عليهـم، أو ظلمناهـم فسـنكون مـن المسـتحقين لغضـب الله، لأن الله لا يقبـل الظلـم علـى عبـاده مـن أي أحـد، لذلـك علينـا أن ننتبـه إلـى هـذا، وأن نتعامـل معهـم فـي ضـوء الإرشـادات النبويـة، حيـث قـال رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم: (بشّـروا ولا تنفّـروا، يسّـروا ولا تعسّـروا). وعلينـا أن نتعامـل مـع عامـة النـاس بالرفـق واللـين وحسـن الخلـق ليرضـى ربنـا تعالـى ونحافـظ علـى تأييـد ومسـاندة شـعبنا لنـا.

وبمناسـبة مسـتجدات الأحـوال يجـب أن أقـول بـأن مجاهـدي الإمـارة الإسـلامية -بفضـل وبركـة ونصـر مـن الله عـز وجـل- فـي أحسـن حـال مـن أي وقـت مضـى، لقـد مـنّ الله علينـا بالنصـر والفتوحـات فـي مختلـف ولايـات البـلاد، ولازالـت سلسـلة الفتوحـات والانتصـارات مسـتمرة، ولله الحمـد قـد بـاءت بالفشـل جميـع مخططـات ومؤامـرات الأعـداء ومؤامراتهـم السياسـية والعسـكرية والإعلاميـة الهادفـة لإيجـاد الاختـلاف والفرقـة فـي صفـوف المجاهديـن، وإضعـاف معنوياتهـم، وتمزيـق صفوفهـم. إن صـف الإمـارة الإسـلامية صـف واحـد وأسُسـها محكمـة ومتماسـكة، لذلـك علينـا أن نشـكر الله عـز وجـل وأن نكـون يقظيـن لجميـع مؤامـرات ودسـائس العـدو فـي المسـتقبل.
الإخـوة المجاهـدون الذيـن حزنـوا فـي العـام المنصـرم أو بقوا علـى مسـافة مـن الإمـارة الإسـلامية لمـدة، يجـب إقناعهـم قـدر الإمـكان وإرضاؤهـم والوصـول بهـم مـرة أخـرى إلـى صـف الإمـارة الإسـلامية الموحّـد. أذكّركـم بقـول مؤسـس الإمـارة الإسـلامية وقائدنـا المحبـوب أميـر المؤمنيـن المـلا محمـد عمـر المجاهـد رحمـه الله حيـث قـال : "ليسـت لنـا عداوة مـع أحد لأغراضنـا ومصالحنـا، بـل صداقتنـا وعدائنـا مبنـي علـى أسـس ديـن الإسـلام المقـدس".
بمـا أن الإمـارة الإسـلامية لهـا لجـان مختلفـة، فعلـى الإخـوة المجاهديـن والمسـؤولين التابعيـن للجنـة العسـكرية التعـاون مـع باقـي لجـان الإمـارة الإسـلامية. وعـلاوة علـى العمليـات العسـكرية، علـى المجاهديـن الاهتمـام بالدعـوة والإرشـاد، وحـثّ جنـود العـدو علـى تـرك صفـوف الإدارة العميلـة والانضمـام إلـى صفـوف المجاهديـن.

و علـى
الصعيـد التعليمـي يجـب الاهتمـام بتوفيـر بيئـة مناسـبة للأطفال والشـباب لتعلم العلـوم الشـرعية والعصرية فـي ضـوء الشـريعة الإسـلامية، والمسـاهمة فـي تطويـر الأعمـال الجهاديـة وتحسـينها قـدر وسـعهم.
وفـي الختـام أود مـرة أخـرى أن أوضـح بـأن مسـيرنا ومنهجنـا هـو الشـريعة الإسـلامية والمنهـج النبـوي، الـذي قدّم لنـا نموذجهـا أميـر المؤمنيـن المـلا محمـد عمـر مجاهـد رحمـه الله، وهـو بمثابـة دسـتور لنـا.
ليـس لنـا أي منهـج سـوى الشـريعة الإسـلامية، أعداؤنـا يقومـون بنشـر إشـاعات مختلفـة للإسـاءة لسـمعة الإمـارة الإسـلامية، ويحيكـون مكائـد ودسـائس متنوعـة مزيـدة فـي المسـتقبل، علينـا أن نكـون علـى صـراط الله المسـتقيم متمسـكين بـه ومنتبهيـن لدسـائس الأعـداء، يقضيـن أذكيـاء، علينـا أن لا نبالـي بشـائعات الأعـداء، وأن نكـون مهتميـن لمسـؤولياتنا وأمورنـا.
أرجـوا مـن الله أن نشـهد إن شـاء الله فـي القريـب العاجـل فتوحـات وانتصـارات جديـدة. وإن دسـائس العـدو المختلفـة ونجاحـات الإمـارة الإسـلامية وانتصاراتهـا أظهـرت بـأن نصـر الله معنـا، نحـن نؤمـن بـالله وبنصـره للمؤمنيـن، فـإن كناعلـى الشـريعة المطهـرة ملتزميـن بهـا فـلا غالـب علينـا أحـد، وسـنكون مـن فائزيـن دائمـاً وأبـداً، كمـا قـال تعالـى: (وأنتـم الأعلـون إن كنتـم مؤمنيـن) سـورة آل عمـران.
فهلـم نشـمر عـن سـاعد الجـد لخدمـة دينـه الحنيـف مؤمنيـن بـالله، متوكليـن علـى الله وعلـى نصـره، مصلحيـن لنياتنـا، مسـتعدين للهجـوم الصـارم والضربـة الأخيـرة علـى العـدو الغاشـم لإعـلاء كلمـة الله بمعنويـات رفيعـة وبـكل عـزم وحـزم.
وفي الختـام:
أقـدم لكـم تحياتـي، وأدعـو الله عـز وجـل أن ينجـي الأمـة الإسـلامية مـن مشـاكلها وأن ينصـر المجاهديـن وأن يمـنّ علـى شـعبنا الغيـور بإقامـة نظـام إسـلامي، وأن يـرزق شـعبنا المضطهـد العيـش تحـت ظـل نظـام إسـلامي فـي أمـن وعـز وتمكيـن. آميـن يـا رب العالميـن

أمير المؤمنين؛ الملا اختر محمد منصور



حوار مجلة «الصمود» مع: المسؤول الجهادي لولاية سربل

ولايه (سربل) إحدى الولايات الشماليه، تبلغ مساحتها حوالي 15.999 كيلو مترا مربعا، ولها حدود مع كلّ من ولايات (جوزجان) و(بلخ) و(فارياب) و(سمنكان) و(باميان) و(غور). مركز هذه الولاية مدينة (سربل)، وتنقسم هذه الولاية إلى سبع مديريات وهي (صيّاد) و(سيد آباد) و(سوزمه قلعه) و(سنك تشارك) و(بلخاب) و(كوهستانات) و(جوسفندي).

ولاية (سربل) كما أنها كانت في الجهاد ضد الروس والشيوعيين خندقاً من خنادق الجهاد الساخنة، فقد عادت مرة أخرى موطناً للجهاد والمجاهدين في جهاد شعبنا ضد الحلف الصليبي بقيادة أمريكا.

وانفصلت ولاية سربل عن ولاية جوزجان عام 1988م وبعد هذا التاريخ صارت ولاية مستقلة. وسكان هذه الولاية هم من قوميات (الأوزبك) و(الطاجك) و(البشتون) و(الهزارة) و(العرب) و(الأيماق) و(التركمان).

أحرز المجاهدون في هذا العام -بفضل الله تعالى- انتصارات كبيرة وفتحوا مناطق شاسعة في هذه الولاية بما فيها (كوهستانات) و(سوزمه قلعه) و(صياد)، ولكي يطلع القراء الكرام على التطورات الأخيرة في هذه الولاية، أجرت مجلة (الصمود) هذا الحوار مع مسؤول اللجنة العسكرية لهذه الولاية (المولوي عطاء الله العمري حفظه الله)، وإليكم نصّ الحوار:

◆ مجلة الصمود: كيف تقيّمون (عمليات العزم) في السنة الجارية؟

المولوي عطاء الله: الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجميعن وبعد:

عمليات العزم عمليات ناجحة والحمدلله، وهي لاتزال تجري على قدم وساق في معظم المناطق الشمالية بولاية سربل، وقد تحققت انتصارات كبيرة فيها، حيث بسط المجاهدون نفوذهم في (سنگچارك)، و(سوزمه قلعه) و(كوهستانات) و(صياد) و(شيرم)، وفي مركز ولاية (سربل) أيضاً يسيطر المجاهدون على مناطق قريبة جداً من المدينة، ويرابط المجاهدون الآن على بوابات ومشارف مدينة (سربل).

وقد هرب العدوّ من المناطق المذكورة، حيث كانت -سابقاً- بأيدي العدوّ وادته ومليشياته من أهل الغدر، وكانت بمثابة حصون منيعة لهم، ونتيجة لعمليات المجاهدين المكثفة سيطر المجاهدون عليها.

◆ الصمود: كيف كانت عمليات (العزم) في ولايتكم سربل؟

المولوي عطاء الله: لمسنا -والحمد لله- تغيراً ملموساً في عمليات العزم العام الحالي بالنسبة لربيع العام المنصرم، وضمن سلسلة هذه العمليات تحسنت الأوضاع والظروف لصالح المجاهدين بفضل الله سبحانه وتعالى وكرمه. في العام المنصرم كانت مناطق (بيلجه) وجميع مناطق مديرية (سنگچارك) بأيدي المليشيا، وكان المجاهدون في (شعب يوازي) بمنطقة (عزم تشي)، ولكن الآن المجاهدون استطاعوا -بنصر الله وتأييده- أن يفتحوا مناطق (لنجرشاه عبدالله) و(أوقاف) ضمن عمليات منسقة، ثم بدأ المجاهدون الدعوة وأرسلوا الرسائل لقادة المليشيات في مديرية (سوزمه قلعه) ومنطقة (كته قلعة) التي فيها 75 قرية ولها سوق كبير، فسلموا مناطقهم للمجاهدين، وقد تطهرت جميع مناطق (سوزمه قلعة) من وجود العدوّ تماماً، ويعدّ هذا فتح كبير للمجاهدين. وبعدما بسط المجاهدون نفوذهم على مديرية (كوهستانات) وما جاورها من المناطق المتآخمة لأربع ولايات: (باميان) و(فارياب) و(غور) و(سربل)، قاموا بتصفيتها من وجود العدوّ، ثم فتحت منطقة (تشلشه)، وبعد 3 أيام من الحرب الدائرة سقط مركز مديرية (كوهستانات) بأيدي المجاهدين.

وغنم المجاهدون 16 سيارة من نوع رينجر، و2 دوشكا، ومجموعة كبيرة من الأسلحة الخفيفة الأخرى. وبعد فتح مديرية كوهستانات اضطرب العدوّ حتى تحسّر أهل القصر والبرلمان، وتحرّك ما يسمي بـ نائب رئاسة الجمهورية الجنرال دوستم مع عصابته نحو كوهستانات، وسيطر عليها لبرهة قصيرة، فنسق المجاهدون عمليات مكثقة على هذه المديرية، وتعرفوا على مكان دوستم واستهدفوه بقذائف هاون، فلاذ بالفرار بالمروحية واستطاع المجاهدون أن يسيطروا على مديرية كوهستانات مرة ثانية، وغنموا جراء هذه العملية 18 سيارة أخرى من نوع رينجر، و5 دبابات، و12 دوشكا، و30 بيكا، ومجموعة كبيرة من الأسلحة الأخرى. وعلاوة على ذلك ألقوا القبض على 25 من جنود العدو.

◆ مجلة الصمود: هل تبشرنا هذه العمليات التي لا تزال مستمرة منذ العام الماضي بفتح كبير؟

المولوي عطاء الله: نعم والحمد لله، هناك مبشرات كثيرة تبشرنا بتحقيق النصر للمجاهدين، فقبل شهر ونصف نفّذ المجاهدون عملية سريّة في مديرية (صيّاد) واستطاعوا ضمن هذه العملية البطولية أن يقتلوا قائداً كبيراً للملشيا يدعى (خير الله اقسو) برفقة 7 من أفراده المقربين، وسلّم الكثير من عناصر هذه المليشيا أنفسهم للمجاهدين، وهكذا أمن المسلمون من شرهم.

كما سيطر المجاهدون على مناطق أقسو الشرقي وأقسو الغربي، ومنطقة آهو، ومنطقة خواجه آلمتو، وهي مناطق واسعة، والمجاهدون الآن موجودون بـ 3 مديريات لولاية سربل، ولولاية سربل 10 مديريات، 3 منها محررة بكاملها وهي مديرية (كوهستانات) و(كتشن) و(شيرم).

ويتواجد المجاهدون في المديريات الأخرى عدا مديرية (بلخاب)، وتقع تحت سيطرتهم مناطق كبيرة من هذه المديريات، ومعظم مناطق ضواحي مدينة سربل بأيدي المجاهدين، ما عدى مركز الولاية وبعض المديريات الأخرى.

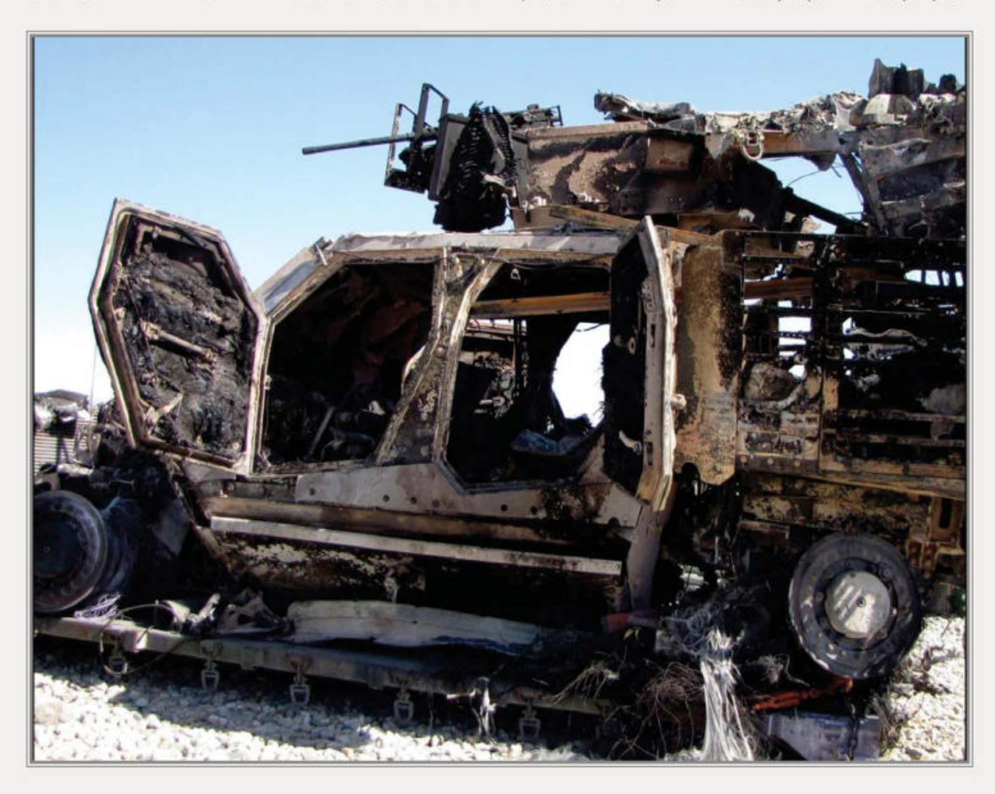
ومنذ ربيع العام المنصرم لم تضعف قدرات المجاهدين بل تصاعدت وازدادت، وعندنا إحصائية لعدد المجاهدين في العام الماضي، وبمقارنة العام الماضي والحالي فإن عدد المجاهدين قد تضاعف بنسبة 4 مرات، كما أن المجاهدين تطوّرت قدرتهم العسكرية، ويملكون عشرات السيارات والدبابات والأسلحة الأخرى، وعلاوة على ذلك لم يخسروا شيئاً.

◆ مجلة الصمود: من إحدى المشاكل الكبيرة التي تعاني منها شمالي البلاد، وجود العصابات المسلحة من المليشيا الذين يساعدون العدوّ، ويشكّلون عقبة أمام المجاهدين، فماذا فعلتم أنتم لإزالتهم؟

المولوي عطاء الله: نعم؛ الأمر كما تقولون، ففي ولاية (غور) وولاية (فارياب) والمناطق المجاورة الأخرى بسربل يوجد المسلحون من المليشيا، لكنهم -بفضل الله سبحانه وتعالى- خسروا أفرادهم وأبيدت أسلحتهم وذخائرهم، وسعى المجاهدون بكل الطرق أن يزيلوا هؤلاء المسلحين، وهؤلاء المسلحون قد انفصلوا الآن عن العدوّ لكنهم عرّفوا أنفسهم كشرطة وجنود، فقام جنود الإمارة الإسلامية بدعوتهم إعلامياً وأرسلوا لهم رسائل التحذير كي ينتهوا عن جرائمهم، فإن انتهوا فبها، وإلا سيقاتلونهم.

وفي العام الجاري، سلّم زهاء 1000 من هؤلاء المسلحين

أنفسهم للمجاهدين في ولاية سربل، كما أن 5 من قادة العدوّ وضباطه الكبار وهم (بحر الله) و(الطوفان) و(محمد نور) و(وكيل خان) و(خير الله أقسو) لقوا مصرعهم



بأيدي المجاهدين، وتكبد العدوّ بزوالهم خسائر فادحة.

♦ مجلة الصمود: حبذا لو أعطيتنا نبذة مختصرة عن نشاطات الإمارة الإسلامية في المجالات الأخرى؟

المولوي عطاء الله: كما أن العمليات العسكرية جارية بشكل جيد، فكذلك نشاطات الإمارة الإسلامية في مجال الدعوة والإرشاد، والتعليم والتربية، والقضاء وغيرها، جارية أيضاً بوتيرة حادة، والمدارس الدينية والحكومية تعمل في ولاية سربل. والأمر السارّ أن المدارس الدينية مثالية وناجحة، وقد بنينا لها مبانٍ خاصة بها. وكذلك يوجد في المناطق التي تقع تحت سيطرة المجاهدين دوائر للقضاة والمحاكم الشرعية حيث يقومون بحل مشاكل الناس في هذه المحاكم.

♦ مجلة الصمود: هل يوجد أفراد آخرون من الأحزاب والجماعات الأخرى في ولاية سربل غير جنود الإمارة الإسلامية؟

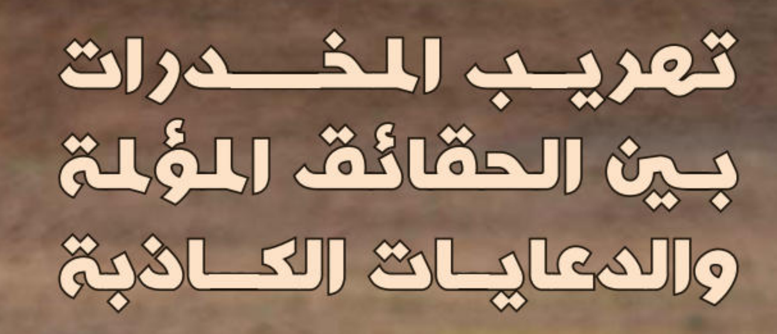
المولوي عطاء الله: عندما أذيع نبأ وفاة أمير المؤمنين الملامحمد عمر مجاهد رحمه الله عبر وسائل الإعلام، وعيّن أمير المؤمنين الملا أختر محمد منصور أميراً جديداً للإمارة الإسلامية، أعلن جميع مسؤولوا ولاية سربل وقادتها وجنودها بصوت واحد أنهم جميعاً بايعوا الأمير الجديد على السمع والطاعة في المنشط والمكره، ومن كرم الله سبحانه وتعالى أن جميع الولايات الشمالية نزيهة عن أفراد داعش. والمجاهدون في ولاية سربل صفّ واحد ضد العدوّ ويتبعون زعيم الإمارة الإسلامية.

♦ مجلة الصمود: ماهي رسالتك الأخيرة؟

المولوي عطاء الله: أشكركم شكراً جزيلاً لإتاحتكم هذه الفرصة، ورسالتي لجميع المجاهدين والشعب أن يتنبهوا لمؤامرات العدوّ، وأن يكونوا على وعي حيالها، وأن يجتهد كل منا في إصلاح نفسه وأن يتقي الله في السر والعلن .
وأن يحافظوا على وحدة الصف، ويستمرّوا في جهادهم لتحرير البلد وإقامة شرع الله فيه.

* * * * * * * *

بقلم: الأستاذ خليل وصيل



تهريب المخدرات بين الحقائق المؤلمة والدعايات الكاذبة

قبل أيام، عنونت إحدى الصحف الأمريكية مقالاً لها تقول فيه بأن قيادات حركة طالبان البارزين يعتلون قمة هرم مهربي الأفيون في أفغانستان، وتطرق التقرير إلى قصة اعتقال الأخ المولوي رشيد -فرج الله عنه- وكتبت مستندة بأقوال المسؤولين الإستخباراتيين الأفغان بأنه اعتقل ومعه ما يقارب الطن من الأفيون، بل إنها ذهبت لأكثر من هذا فافترت، بكل وقاحة، أن أمير المؤمنين الملا أختر محمد منصور -حفظه الله- يعتلي قمة هرم مهربي المخدرات القبليين.

علينا أن نقف وقفات مع هذا المقال لنبيّن الحقائق حول تهريب المخدرات ليتمايز الغث والسمين إن شاء الله.

يجب لتقرير محايد وواقعي أن يستند إلى مصادر محايدة، ومعلومات ووثائق واقعية، فإن كانت المعلومات غير دقيقة؛ يفقد التقرير حينئذ مصداقيته ويبتعد عن القواعد المهنية والأصول المرعية في إعداد التقارير. ومعلوم أن التقرير الذي يُبنى على معلومات مغلوطة، واتهمات الخصوم، يكون غير صحيح، وغالباً ما تُهيأ مثل هذه التقارير لتحقيق أهداف استخباراتية مشؤومة، وأغراض سياسية.

صحيفة نيويارك تايمز استدلت في تقريرها هذا على دعايات الاستخبارات الأفغانية، والتي لا تمت إلى الحقيقة بصلة، بل هي حلقة من حلقات مسلسل الحرب الدعائية، والمشكلة أن وسائل الإعلام الغربية والعميلة تلقي بالإتهامات

على الإمارة الإسلامية جزافاً، ولا حتى تكلف نفسها عناء الإتصال بمتحدثيها الرسميين.
والمشكلة الثانية أن وسائل الإعلام الغربية تعتمد على تقارير يعدها مراسلوهم وجواسيسهم المحليّون، وأمثال هؤلاء المراسلين يخلطون الحابل بالنابل، والحق بالباطل، ولا يهمهم إلا إكمال التقارير بمواد يرتضيها أسيادهم، ليحصلوا على شيء من متاع الدنيا ويملؤوا بطونهم.
ولكن ينبغي لوسائل الإعلام أن تهتم بمصداقية الأخبار، لا أن تكون مجرّد ساعية لإسقاط المجاهدين بأي وسيلة كانت، ولا أن يكون همها الوحيد هو الطعن في مجاهدي طالبان دون أي شواهد. إن النبأ أو التقرير إذا لم يكن مصحوباً بالشواهد والوثائق فهو يبقى مجرد اتهامات.
والحقيقة أن الأخ المولوي رشيد وقع في أسر العدو أثناء تأديته لمهمة جهادية، وذلك أن الإمارة الإسلامية ترسل وفوداً إلى المناطق الجهادية لتفقد أحوال المجاهدين وعامة المسلمين، وكان يؤدي المولوي رشيد يؤدي هذه المهمة، مع العلم أنه اعتقل بالقرب من مركز ولاية نيمروز إلا أن صحيفة نيوريياك تايمز كتبت أنه اعتقل في الطريق السريع لمهربي الأفيون.

وتلك شَكاةٌ ظاهرٌ عنك عارُها

توجه أمريكا المحتلة ووسائلها الإعلامية أصابع الإتهام من حين لآخر إلى المجاهدين بأنهم يقفون خلف تجارة وتهريب المخدرات والأفيون، وأن المخدرات هي إحدى مصادر تمويلهم وغيرها من الإتهامات وما أكثرها!.
ولكن الإمارة الإسلامية لا تحتاج إلى نفي هذه التهمة عن نفسها؛ لأن نفيها واضح وضوح الشمس في رابعة النهار، ثابت بأدلة ساطعة، وبراهين قاطعة، اعترف بها العدو قبل الصديق.

حظر الإمارة الإسلامية للمخدرات:

لقد فرضت الإمارة الإسلامية عقوبات على زراعة المخدرات إبان حكمها، وذلك عبر قرار أصدره أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد رحمه الله، فلبّى مسلموا الشعب الأفغاني هذا النداء، حتى كادت أفغانستان أن تصبح بقعة طاهرة من رجس المخدرات، حتى كان الصحفيون يطوفون أرض أفغانستان ولا يجدون حقلاً للمخدرات ليقوموا بأخذ صور له، إلا لزهرتي أفيون بيضاء وحمراء تقفان وحيدتين.
وتقول الهيئة الفدرالية لمكافحة المخدرات الروسية: إن إنتاج الأفيون في أفغانستان كان أقل في عهد طالبان قبل عام 2001م.
ويقول مستشار الدفاع "معين رؤوف" في حوار للتلفزيون الروسي: بأن نبتة الخشخاش كانت تزرع قبل هجوم أمريكا، لكن توقفت زراعة الأفيون بعد قرار أصدره زعيم طالبان الملا محمد عمر المجاهد.
ويحق لنا أن نتساءل إذا كان قادة طالبان يعتلون قمة هرم مهربي الأفيون، فلماذا كانوا يمتنعون عن زراعتها إبان حكمهم؟

وقد أفاد بحث جديد بأن مكافحة حركة طالبان لإنتاج الأفيون في أفغانستان كان أكثر سبل التحكم في المخدرات تأثيراً في العصر الحديث.
فخلال عقد التسعينات، كانت أفغانستان المصدر الرئيسي للهيروين في العالم.
وفرضت الإمارة الإسلامية منذ شهر يوليو/ تموز 2000م، وحتى سقوط حركة طالبان عام 2001م، فرض حظر على زراعة الأفيون الذي يصنع منه الهيروين.
وقال البروفيسور فاريل في تصريحات لبرنامج "ورلد توداي" الذي تبثه بي بي سي: "وضعت طالبان مجموعة من التقنيات البسيطة تتمثل في استئصال ومعاقبة من يزرعون أو يتاجرون في المخدرات. وقالت الدراسة إن النتيجة كانت انحسار زراعة الأفيون في المناطق التي تسيطر عليها طالبان، وانخفاض تجارة الهيروين في العالم بنسبة 65%.
وإن الأفغان تراودهم آمال عودة حكم الإمارة الإسلامية حيث كان شرع الله نافذاً، والفساد الإداري منعدماً، والفجور والخمور لا وجود لها، وآثار المخدرات والمسكرات مندثرة، وكان الشعب الأفغاني يعيش تحت أمن مثالي.

رمتني بدائها وانسلت:

على الرغم من أن المحتلين جعلوا من مكافحة المخدرات وتهريبها ذريعة لتبرير احتلالهم، إلا أن الحقائق الواقعية تثبت عكس ذلك، فاتهام الإعلام الغربي للإمارة الإسلامية بتهريب المخدرات هو سعي لتشويه صورتها في المجتمعات، وتهرّب من الاعتراف بهذه الجريمة النكراء.
إن أمريكا تسعى جاهدة بكل ما في وسعها لإسقاط الرموز الجهادية، وتستخدم كل الأساليب لتشويه صورة المجاهدين وتنفير الناس منهم، لا تراعي في ذلك خلقاً ولا قانوناً.

الإحتلال ينعش زراعة وتجارة المخدرات في أفغانستان:

منذ قيام الجيش الأميركي بإسقاط حكم الإمارة الإسلامية، واحتلال أفغانستان عام 2001م، وإنتاج المخدرات يزدهر في أصقاع أفغانستان، وإن سياسات أمريكا حولت أفغانستان إلى عاصمة المخدرات عالمياً، فقبل الاحتلال الغاشم كانت الأفيون تزرع في مساحة محدودة، خارج سيطرة الإمارة الإسلامية في بدخشان، وكان إنتاج المخدرات بعشرات الأطنان، وأما بعد الإحتلال فتوسعت رقعة زراعة الأفيون وارتفع إنتاجه إلى آلاف الأطنان.
وبمجيء الإحتلال الغربي صارت أفغانستان مرتعاً، مرة أخرى، لتجار المخدرات والعصابات المافياوية، فغزت نبتة الخشخاش السامة القاتلة المناطق التي لم يكن أهاليها يعرفون هذه النبتة الخبيثة، فبدأوا يزرعونها في حقولهم لأول مرة.
ويكشف مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات في تقرير نشره مؤخراً، أن أفغانستان -وحدها- أنتجت 92% من الإنتاج العالمي للأفيون العام الماضي، وهو مما يدلل

الحكومة العميلة الفاسدة، والمسؤولون الحكوميون يزرعون الخشخاش على أراضيهم الواسعة، أو منهمكون بتجارة الأفيون، وقد نشرت وسائل الإعلام العالمية والمحلية تقارير موثقة حول هذا الموضوع.

وجاء في تقرير للأمم المتحدة بأن أفغانستان تتصدر الإنتاج العالمي من الحشيش، وأن زراعة وتجارة الأفيون ازدادت خمسين في المائة، كما أكدت تورط المسؤولين الحكوميين بشكل مباشر أو غير مباشر في تهريب المخدرات.

وجاء في تقرير (لـ سيغار) بأن المسؤولين أعلنوا عدة مرات بأنهم دمّروا مزارع الأفيون، ولكن بعد التحقيقات اتضح كذب المسؤولين.

ويرى مراقبون بأن بين الفساد الإداري وتهريب المخدرات ترابطاً عميقاً، ولذلك يتضاعف الفساد الإداري بتضاعف زراعة المخدرات، والمخدرات بتضاعف الفساد الإداري.

ولذلك شكّل المحتلون وعلى رأسهم أمريكا إدارة ضعيفة غارقة في الفساد إلى ترقوتها، لا تريد القضاء على المخدرات، بل تستلم الرشاوي مقابل إبقاء حقول الأفيون. والمحتلون يسمحون لعملائهم الأوفياء بزراعة وتهريب المخدرات، فالكثير من الأوباش المفسدين يموّلون حراسهم الشخصيين ومليشيات الإجرام بالمال الذي يحصلونه من تهريب المخدرات بمباركة من المحتلين الغربيين.

◄ فشل أمريكا في مواجهة الأفيون:

جميع المؤسسات الغربية تؤكد أن أمريكا والقوات الدولية فشلت في مواجهة وصد زراعة المخدرات وتهريبها.

وقالت المنظمة العالمية لمكافحة المخدرات في تقرير لها: بأنه قد ازدادت زراعة وتجارة المخدرات أثناء التواجد الأمريكي في أفغانستان، وأنهم خسروا معركة التصدي للمخدرات.

كما أكدت وزارة الدفاع الأمريكية بأنهم فشلوا في التصدي للمخدرات في أفغانستان..

وفي هذا الإطار كتبت صحيفة «برلينر تسايتونج» الألمانية ساخرة في عدد لها في فبراير/شباط 2007 الميلادي وقالت: «أصبحت أفغانستان دولة عظمى من جديد في ما يتعلق بكمية إنتاج الأفيون، وذلك تحت أنظار القوات الدولية المسلحة تسليحاً عالياً، ومما لا يخفى أن الأفيون يعد المادة الأساسية لتصنيع الهيروين».

وبما أن النسبة الكبيرة 93% من أرباح تهريب المخدرات في أفغانستان تصب في جيوب التجار الغربيين والأمريكيين، بينما يبقى شيء قليل للتجار الأفغان، لذا فإن المحتلين لا يريدون القضاء على هذا النبات السام القاتل بل يحرضون الناس على زراعته.

على أن الاحتلال الأمريكي يحمي تجارة الأفيون في أفغانستان، وأنه يسير على نفس نهج الإحتلال السوفييتي.

ولقد جربنا الإحتلال السوفييتي، حيث كانوا يسمحون بتعاطي المخدرات لعساكرهم؛ لإدخال البهجة والسرور في قلوبهم، وعندما كان الجنود يرجعون إلى بيوتهم بإجازة رسمية، كانوا ينقلون معهم كمية من المخدرات، وكان المسؤولون السوفياتيين يغضون الطرف عن تهريب الجنود للأفيون، والجنود كانوا يذهبون في طائرات الشحن العسكرية إلى روسيا، وكانوا لا يخضعون للتفتيش، فكانوا يهربون المخدرات بحرية وطمانينة تامة.

وهكذا فتح المحتل الروسي طريق تهريب المخدرات إلى الشمال، وإلى الآن مازالت هذه الطريق مفتوحة فعالة. والمحتلون الجدد أيضا يهربون المخدرات عبر الطائرات من مطار كابول لأنهم لا يخضعون لأي تفتيش ولا رقابة.

يقول الدكتور مصطفى أبي الوليد في كتابه (حرب الأفيون الثالثة): إن القوات الأمريكية تدير صناعة الهيروين من داخل قواعدها الجوية فى أفغانستان، خاصة في بجرام وقندهار ومطارات سرية في صحراء هلمند، ثم تنقل تلك المادة إلى أنحاء العالم بواسطة طائرات الشحن العسكري إلى قواعدها العسكرية عبر العالم.

وتقول الأمم المتحدة: إن الأجانب في أفغانستان هم من يديرون معامل تصنيع الهروويين من الأفيون، والمواد الكيمياوية اللازمة في التصنيع تأتيها من الخارج دون رادع ومانع. (تلفيزيون آريانا ٢٨ يوليو ٢٠٠٨ الميلادي.).

إن الجنود الذين هاجموا أفغانستان بدعوى السلام والمساعدة والإعمار، ينشرون الفوضى ويهربون المخدرات ويدمرون البلد. وقد اعترفت الهيئات والمنظمات الغربية بأن زراعة الأفيون ازدادت منذ تواجد الإحتلال الأمريكي في أفغانستان. وجاء في تقرير للأمم المتحدة أن افغانستان عادت إلى موقعها كأكبر منتج للأفيون في العالم، بعد سنوات من منع حكومة طالبان لزراعة المخدرات في البلاد.

◄ تورط النظام العميل في تهريب المخدرات:

وأما تورط النظام العميل في تهريب المخدرات فحدّث عنه ولا حرج، ولن تجد مسؤولاً كبيراً في إدارة كابول العميلة إلا وله يد طولى في تجارة الأفيون. وبعض المستشارين، وأكثر الوزراء، والولاة، والقادة، وغيرهم من المسؤولين الكبار وبعض الموظفين الصغار لهم عضوية فعالة في مافيا المخدرات المحلية والعالمية.

إن مهربي المخدرات تسللوا إلى المناصب الإدارية الرفيعة، والمالية، والقضائية، والدفاعية، وغيرها في

وقال العميل عطاء محمد نور في حوار لقناة آريانا 6يوليو 2008 الميلادي: "إن المجتمع الدولي والأوساط الحكومية المؤثرة تشجع الناس على زراعة الأفيون".

◄ هل المحتلون يريدون القضاء على المخدرات في أفغانستان؟

أنفقت الولايات المتحدة 7.6 مليارات دولار على جهود مكافحة المخدرات في أفغانستان منذ ان أطلقت البرنامج عقب بدء الحرب في البلاد عام 2001م. وقالت السفارة الأمريكية في العاصمة الافغانية كابول، في رد على هذا التقرير، أن الزيادة في زراعة الخشخاش وتراجع الجهود الإقليمية للقضاء عليها "أنباء مخيبة للآمال".

وللأسف يوجد الآن في أفغانستان أكثر من ثلاثة ملايين من مدمني المخدرات، بينهم نساء وأطفال صغار، ولكن المحتلين لم يبنوا حتى مستشفى واحدة لمعالجة مدمني المخدرات طوال الأعوام الخمسة عشر الماضية!.

إن المحتلين قاموا بتدشين عدة مشاريع فاشلة لمحاربة الأفيون، ولكن ليس لهم استراتيجية فعالة وقوانين صارمة حاسمة في مكافحة المخدرات، فمشاريعهم جميعها كانت بمثابة ذر الرماد في العيون، ولذلك تكاثرت هذه النبتة وتوسعت، مع أن المحتلين يتبجحون بشعارات منع المخدرات، إلا أن الحقائق أثبتت أنهم متورطون في تهريبها وتجارتها، وأثبتت التقارير أنهم يستخدمون طائراتهم الحربية ووسائلهم العسكرية في إيصال المخدرات إلى السوق السوداء.

قالت الهيئة الأمريكية (سيغار) التي تراقب نفقات الإعمار في أفغانستان يوم الثلاثاء إن زراعة الخشخاش الذي يصنع منه الأفيون وصلت إلى مستوى قياسي أثناء التواجد الأمريكي، على رغم من جهود مكافحة المخدرات والتي كلفت الولايات المتحدة 7.6 مليارات دولار.

وأوضح جون سوبكو المفتش العام المختص بإعمار أفغانستان "بأن المستويات العالية القياسية الأخيرة في زراعة الخشخاش تثير تساؤلات حول فعالية تلك الجهود السابقة واستدامتها."

ويرى مراقبون بأنه ربما كان من السهل على الولايات المتحدة قصف أي بلد وتدميره وقتل شعبه، لكن من الصعب جداً على الولايات المتّحدة القضاء على المخدرات لأنها غير جادة فيها.

وكما أن جنود النيتو يقتلون، ويعتقلون من يشاؤون، ويقصفون ويدمرون ما يريدون، فإن المحتلين (غير المسلحين) من المستشارين والخبراء والمقاولين لهم حرية تامة في نشاطاتهم في أفغانستان، فيسرحون حيث يريدون، ويعملون ما يشاؤون في أفغانستان، مشمّرين لقتل الشعب معنوياً.

إن المحتلين الصليبيين سلبوا أمن الشعب الأفغاني، وعاثوا في الأرض فساداً، ونشروا الفقر، فكثرت البطالة، وارتفعت الأسعار، وصعبت المعيشة حتى أن بعض الناس اضطروا إلى بيع فلذات كبدهم (أولادهم) لأول مرة، وأشاعوا الفواحش، وروجوا الكحوليات والكوكايين والهروويين، والحشيش والأفيون.

ولم يكتفوا بتهريب المخدرات فقط، بل سرقوا آثار أفغانستان التاريخية، وأحجارها الكريمة، وقد كتبت صحيفة أفتنبوستن النرويجية أن الجنود النرويجيين سرقوا آثاراً تاريخية قديمة تعود إلى ما قبل 4000 عام، وأخرجوها من أفغانستان.

ويظهر مما سبق أن أمريكا لا تريد أن تقضي على نبات الخشاش السام القاتل في أفغانستان بل إنها تريد توسيعها وتكثيرها.

لقد جربنا المحتلين في عدة مجالات فوجدناهم كذبة مفترين. يقولون بأنهم جاؤوا لإعمار أفغانستان، ولكن كذبوا فهم يسعون لدمار البلاد. ويدّعون أنهم جيّشوا الحشود لإرساء الأمن في المنطقة، ولكن الحقيقة أن المنطقة فقدت أمنها واطمئنانها بمجيئهم، ناهيك عن الجرائم والانتهاكات الأخرى التي يرتكبونها كل يوم في أرجاء أفغانستان.

تدعون بأنكم تحاربون المخدرات وتحظرونها، ولكن الحقيقة هي عكس ذلك تماما. فتبا لديموقراطيتكم، ولدعاياتكم، ولوجوهكم الخداعة!

◄ هل المجاهدون يهربون المخدرات؟

وأخيراً، إن المجاهدين طيبون، بعيدون عن رجس الشرك والمعاصي والفواحش، والمخدرات، والمسكرات. المجاهدون ليسوا بعبيد للدنانير والدراهم، إنهم يتعبّدون الله بجهادهم وبكل أفعالهم، وإنهم يؤمنون بحرمة المخدرات والمسكرات، وهم يعلمون بأن المسكرات من الخبائث، وأنها من الأرجاس، وقد حرّم الله علينا الخبائث قال الله تعالى: (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليم الخبائث)، وقال تعالى: (ياأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه).

إن الإسلام حرّم علينا كل شيء يضر أجسامنا وعقولنا، ولا ينكر عاقل ضرر المخدرات والمسكرات على العقل والجسم والدين والدنيا.

وهل يتصور أحد أن يتورط مجاهد، طيب، يؤمن بالله ورسوله، واضع روحه على أكفه لإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى، في تهريب وتجارة المخدرات؟

إن زراعة المخدرات، واستعمالها والاتجار بها ممنوع في دين الاسلام؛ لأنه مسكر وكل مسكر حرام، وهذا ما يعتقد به كل مجاهد وحاشا لمجاهد خرج في سبيل الله واضعاً روحه على كفه أن يتاجر بالمخدرات، أو يمول عملياته الجهادية بالمال الحرام، ويعلم كل أحد أن مهرّبي المخدرات في كل مكان هم الذين لا علاقة لهم بالدين، ولا يكونون ملتزمين بتعاليم الإسلام. مهربوا المخدرات غالباً ما يكونون من الأوباش السفلة المنحرفين ومن الشبيحة. إن الشباب الملتزمين لا يتعاونون فيما بينهم إلا على البر والتقوى، وأما تهريب المخدرات فهو من التعاون على الإثم والعدوان.

«يوناما».. بوق الاحتلال ودولته في أفغانستان



مثل العديد من المنظّمات والقنوات والمؤسسات الأخرى التي ظهرت في أفغانستان جرّاء الاحتلال الإمريكي، ظهرت بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان (United Nations Assistance Mission in Afghanistan) المعروفة بين الشعب الأفغاني بـ" يوناما".

"يوناما" مؤسسة تابعة لمنظمة الأمم المتحدة، فهي تُموّل من جانبها، وتتحرك ناشطة وفقاً لتخطيطاتها وإملاءاتها، وتخضع سياسياً لضغوطاتها. يقال إنّ لها 23 مكتباً محلياً وإقليمياً، وتضمّ ألفي موظف في أفغانستان، أكثر من 80% منهم مواطنون أفغان، ويقال أيضاً أنّ مؤسسة "يوناما" تنفق سنوياً قرابة 240 مليون دولار على نشاطاتها في أفغانستان. إنّ هذا الرقم الهائل من الأموال المنفقة عليها جدير بالتأمل! فماهي النشاطات التي تكلّف هذه المؤسسة مبلغاً هائلاً كهذا!؟

يصرّح رؤساء مكاتب بعثة الأمم المتحدة "يوناما" دائماً للإعلام أن البعثة تنشط في مجال حقوق الإنسان دون انحياز إلى طرف من الأطراف المتحاربة، كما أنها تقوم بأعمال إغاثية وإعداد تقارير عن أرقام الضحايا المدنيين في الصراع الدائر هناك، وبناء على هذا، أصدرت تقارير متنوعة من منصات إعلامية محلية وأجنبية، تطرقت في بعض تقاريرها إلى الخسائر في صفوف المدنيين في الحرب الجارية بين الاحتلال الأمريكي وأعوانه من جانب ومقاتلي الإمارة الإسلامية من جانب آخر.

ولما أنّ "يوناما" تدّعي الاستقلالية في تقاريرها ونشاطاتها، قامت في بداية الأمر بنشر تقارير متتالية تنتقد الحكومة الأفغانية في قضية تعذيب السجون، حيث انتقدت مرّة الشرطة ووكالة الاستخبارات الأفغانية في تعذيب وسوء معاملة المحتجزين، وأشارت أيضاً في إحدى تقاريرها إلى أن 35% من الذين تحتجزهم الشرطة الأفغانية يواجهون معاملة تعتبر تعذيباً، أو أشكالاً أخرى من المعاملة الوحشية أو غير الإنسانية أو التحقير.

تلك التقارير المنتقدة للدولة العميلة في الحقيقة كانت خطوة تمهيدية نحو الهدف الأصلي والغاية الأصلية، وكانت لأجل اكتساب ثقة الجماهير وطمأنتهم بنزاهة كافّة تقاريرها التي سوف تصدر من هذه المؤسسة في قادم الأيام. وكما كان متوقّعاً، فقد أصدرت البعثة تقريرها الأخير عن مقدار الخسائر في صفوف المدنيين، وجعلت فيه الإمارة الاسلامية هي المسؤولة عن 62% من الخسائر الموجّهة نحو المدنيين، بينما جعلت الإدارة العميلة مسؤولة عن 16% منها! إنّ هذا التقرير بلا شك لهو أكبر دليل على أنّ هذه المؤسسة، كغيرها من المؤسسات التابعة للأمم الأمم المتحدة، ليست كاذبة في دعاويها فحسب، بل تساعد الاحتلال الأمريكي في ميادين الحرب النفسية من خلال تقاريرها أحادية الجانب، والتي تفتقد لأدنى مصداقية على أرض الواقع.

إنّ انحياز تقرير "يوناما" الأخير بشأن ضحايا الحرب

مـن المدنييـن أظهـر مـن الشـمس لـكل متابـع لمعانــاة المدنييـن فـي أفغانسـتان، كمـا أنهـا تناقـض كافّـة التقاريـر التـي نشـرتها نفـس المؤسسـة سـابقاً مـن وجـود تعذيـب ممنهج في مقرّات الشرطة ومراكز الاستخبارات الأفغانية لأنـاس يشـتبه بأنهـم منتمـون إلـى الإمـارة الإسـلامية، بينمـا الإمـارة الإسـلامية ليـس لهـا سـجون ولا معتقـلات ولا احتجـاز للمشـتبهين، بخـلاف دولـة الاحتـلال.

ثـمّ إن التقريـر المذكـور يُنشـر فـي وقـت شـهدت فيـه أفغانسـتان مقتـل وجـرح قرابـة 800 شـخص مـن المدنييـن خـلال الأسـبوعين الماضيـن فـي مديريـة "دنـد غـوري" نتيجـة هجمـات وقصـف جـوّي لقـوات الاحتـلال، ليكـون تغطيـة لهـذه الجريمـة النكـراء.

يعلـم جميـع الشـعب الأفغانـي أنّ مقاتلـي الإمـارة الإسـلامية يقاتلـون علـى الأرض بأسـلحتهم العاديـة البسـيطة، يدافعـون بهـا عـن أرضهـم وشـعبهم وممتلكاتهـم، ولا يسـتهدفون إلا مواقـع عسـكرية محـددة، ويجتنبـون أيّ هجمـات يُتوقـع أن تكـون لهـا خسـائر مدنيـة.

والمدنييـن.

ولنـا أن نجـزم بـأن التقريـر المذكـور أحـادي الجانـب إن دلّ علـى شـيء فإنمـا يـدل علـى أنّ المؤسسـة المذكـورة منحـازة للمحتـلّ، وتهـدف للطعـن فـي جنـود الإمـارة الإسـلامية بطريقـة ناعمـة، كالكثيـر مـن المؤسسـات التابعـة للأمـم المتحـدة، وتسـعى لتبرئـة المحتـلّ الأمريكـي وعملائهـم مـن جرائمهـم التـي يرتكبونهـا ليـل نهـار بحـق الشـعوب المضطهـدة فـي العالـم، فهـذه المؤسسـة، كمـا أشـرت آنفـاً، وإن أصـدرت تقاريـر عـن تعذيـب الشـرطة الأفغانيـة لبعـض المحتجزيـن، لكنهـا لحـدّ الآن لـم تنشـر تقريـراً واضحـاً مسـتقلاً حـول الخسـائر التـي يتركهـا القصـف الأمريكـي والحلـف الأطلسـي فـي مهمّتهـم الاحتلاليـة فـي أفغانسـتان.

لا يخفـى علـى أحـد أنّ احتـلال أفغانسـتان، والاسـتمرار فـي القصـف الجـوي، وإرسـال قـوات بعـد قـوات إليهـا، وتزويـد الإدارة العميلـة الفاسـدة فـي كابـول بالعتـاد والأسـلحة الجديـدة، وحثّهـا علـى القتـال، مـن أكبـر العوامـل التـي تـؤدي إلـى وقـوع خسـائر فـي صفـوف المدنييـن والتـي تقـع مسـؤوليتها بشـكل مباشـر علـى المحتـل الأمريكـي وأعوانـه.



سيارة تابعة لمنظمة أطباء بلا حدود دمرتها طائرات الاحتلال في قصفها لمستشفى بولاية قندوز في وقت سابق

كمـا هـو واضـح للجميـع أنّ أكثـر الضحايـا المدنييـن، وكذلـك معظـم الخسـائر التـي توجّـه نحوهـم، هـي بسـبب القصـف الجـوي أو القصـف الصاروخـي، والاحتـلال وكذلـك دولتـه العميلـة هـم مـن يقومـون بالقصـف العشـوائي بالقنابـل العنقوديـة، وهـم مـن يقومـون بـدكّ القـرى والأريـاف بالصواريـخ التـي تسـفر دائمـاً عـن إصابـة الأطفـال والنسـاء

فهل يُعقل أن مؤسسـة تدّعي أنها ناشـطة في مجـال حقوق الإنسـان والإغاثـة، تغضّ طرفهـا عـن الاحتـلال، المسـؤول الأول والأخيرعـن كافّـة أنـواع الخسـائر المدنيـة فـي أفغانسـتان وليـس جـزء منهـا؟ إلا أن تكـون تلـك المؤسسـة بوقـاً للاحتـلال وعملائـه ووسـيلة لخدمتهـم، يسـتعملونها متـى شـاؤوا بـأي طريقـة شـاؤوا!



الجنرالات العملاء يهربون من ميدان المعركة

بقلم: الأستاذ خليل

لقد اربكت هجمات المجاهدين الاخيرة العدو واوقعته في دهشه، وبات العدو تائها حائرا في اي جبهه يتصدى لتقدم المجاهدين؟ وقد سعى مساعٍ كثيرة، لكنه لم يواجه إلا الفشل والانهزام.
ففي ولاية جوزجان وفارياب بدأ الجيش والشرطة ومليشيات "الأربكيه" عملياتاً ضد المجاهدين تحت قيادة الجنرال الشيوعي العميل دوستم، لكنهم هربوا من ميدان المعركة، وانتهت عملياتهم دون إحراز أي إنجازات أو انتصارات ولله الحمد. وأما المجاهدون، فمع أنهم صمدوا وثبتوا في المناطق المفتوحة ولم تخرج من أيديهم، فقد فتحوا مناطق أخرى، على سبيل المثال مديرية خواجه موسى فتحها المجاهدون في الآونة الأخيرة، والآن هي تحت سيطرة المجاهدين.
وفي جبهة الجنوب أرسل الجنرال الشيوعي السابق "جبار قهرمان" بأمر خاص من العميل أشرف غني إلى هلمند، وعُيّن قائداً للحرب هناك، لكنه لم يحقق أي تقدم في ساحة المعركة، بل اضطر إلى التقهقر لائذا إلى مدينة لشكرجاه، جارّاً وراءه ذيول الخزي والعار والخيبة والانهزام، ولا يملك الآن سوى التحدث عبر وسائل الإعلام.
إن أعضاء الشورى المحلي لمحافظة ولاية هلمند يعترفون بكل صراحة، بأن ولاية هلمند على وشك السقوط الكامل بأيدي الطالبان، وإنه إذا لم يتم الالتفات إليها فستتكرر هناك حادثة السيطرة على كندوز من قبل المجاهدين.
صدقوا أن هلمند على وشك السقوط الكامل بأيدي المجاهدين، وهاهي رايات التوحيد البيضاء ترفرف على هلمند الشمالية كلها، وفي جانبها الجنوبي وصل المجاهدون إلى ضواحي مدينة لشكرجاه، و تخندقوا فيها، منتظرين بفارغ الصبر، ومتحيّنين إلى تلك اللحظات التي ينقضون فيها على قواعد الأعداء ومراكزهم.
ومن جانب آخر ناشد قائد شرطة ولاية غزني العميل الجنرال "أمر خيل" حكومة كابول بضرورة المسارعة إلى دعمهم ونصرتهم وإلا فستسقط ولاية غزني بأيدي المجاهدين، وصدق الكذوب فإن المجاهدين نشطون في هذه الولاية، والآن هم مسيطرون على 70% من أراضيها.
ومسؤولو ولاية نورستان يصيحون كذلك بأن ولاية نورستان مهددة بالسقوط، وأن ثلاث مديريات محاصرة بالفعل وإن لم يصل لهم المدد فستسقط المديريات بأيدي المجاهدين.

وفي المناطق المفتوحة نشر المجاهدون جو الأمن والاستقرار، ووفّرت الإمارة الإسلامية الخدمات في مختلف المجالات في التعليم، والقضاء، والإعمار، والصحة، وفي التجارة. والشعب راضٍ عن أعمال المجاهدين في هذه المجالات، وجميع مشاكل الناس يتم حلها في ضوء الشريعة الإسلامية، فلا توجد سرقات ولا الفساد الإداري والأخلاقي، وهذه من بركات تطبيق شرع الله على أرضه ولله الحمد.
إن هؤلاء الجنرالات الشيوعيين انهزموا أمام الشعب الأفغاني إبان الاحتلال السوفيتي ولاذوا بالفرار إلى خارج البلد العزيز. ولذا، على الحكومة العميلة أن تعلم أنّ تبديل الجنرالات وتغيير الاستراتيجيات لن يغنيها شيئاً، كما لم يغنِ أسيادهم في حلف النيتو وأمريكا، وأن هؤلاء الجنرالات سيهربون من ميدان المعركة كما هرب أسيادهم وأسلافهم من قبل.
والمجاهدون في مختلف الجبهات يحرزون التقدم والانتصارات، وفي هذا العام، تحقّقت انجازات المجاهدين في صقيع الشتاء بسرعة فائقة. وإن شاء الله في الصيف الساخن سيحققون انتصارات كبيرة وكثيرة بإذن الله، فأيها العملاء! عليكم أن تعترفوا بعدالة قضية الجهاد ضد الاحتلال وعملائه، وتستسلموا للحق وتتوبوا إلى الله عز وجل من الجرائم التي ارتكبتموها طوال الأعوام الخمسة عشر الماضية.



الفساد ينخر جسد حكومة المفكر!

بقلم: صلاح الدين مومند

منذ بدء احتلال البلاد، بات الفساد بمثابة روتين يومي لازم في عموم بلادنا، ويقال أنه لا حديث بين رجال السياسية والدبلوماسيين الأجانب في العاصمة كابل سوى مسألة تفاقم الفساد الذي طال كبار المسؤولين والموظفين في الإدارة. وقد حازت أفغانستان -بحسب بمنظمة الشفافية الدولية- على المرتبة الثالثة في قائمة الدول الأكثر فساداً في العالم في عام 2015م، بعد الصومال التي جاءت في المرتبة الأولى وكوريا الشمالية التي جاءت في المرتبة الثانية. وذكرت وكالات الأنباء أن ملايين الدولارات التي كان من المفترض -بزعمهم- أن تنفق على إعادة إعمار أفغانستان نهبت أو تم تبديدها كلياً.

وقالت المنظمة المشار إليها أن المواطنين يجدون أنفسهم فريسة للفقر في البلاد، بينما ينعم المسؤولون الفاسدون فيها بالأموال، وأضافت المنظمة أن تجارة البشر ووفيات الأطفال وانخفاض المستوى التعليمي والفساد البيئي والإرهاب هي ضمن المآسي التي يغذّيها هذا الفساد.

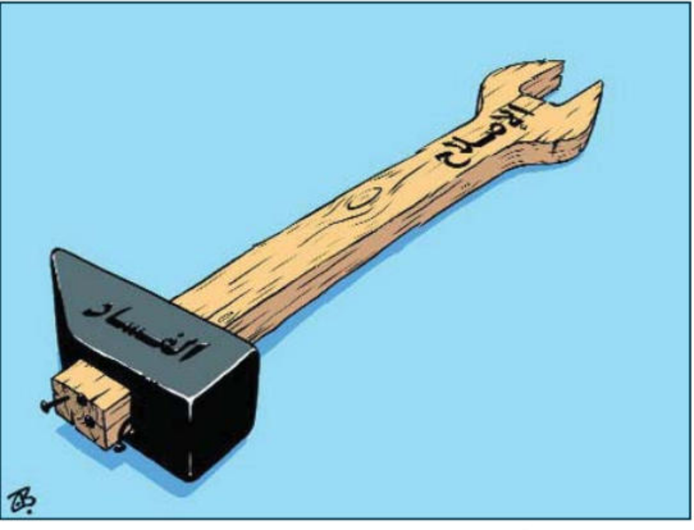
ومؤخراً جدد أحد ربّاني السفينة (المفكر أشرف غني)، الخبير الاقتصادي الذي حقق شهرة عالمية في هذا القطاع؛ عزمه مكافحة الفساد المستشري في البلاد قائلاً: «لدينا نخبة كل همها النهب»، وأكد غني في تصريح تناولته وسائل الإعلام: "لقد تم انتخابي لتغيير ذلك"، وأضاف قائلا: "أن ملايين اليورو من أموال المساعدات تدفقت إلى أفغانستان، لكن 41% من السكان في أفغانستان مازال يعيشون تحت خط الفقر بدخل يقل عن 1.25 دولار يومياً، في حين يحقق مسؤولون فاسدون ثراءً فاحشاً جدا". وتتربع أفغانستان في قمة الدول الفاسدة في العالم في الوقت الذي فشل فيه المفكر تماماً في تحقيق أكثر من 205 تعهداً من تعهداته للشعب في الحملات الانتخابية، وعلى رأس هذه التعهدات إعادة الأمن والاستقرار والمعيشة الهادئة للمواطنين.

مسكين هو لأنه محاط بأمراء الحرب. وبمجرد النظر إلى المسؤولين في حكومته الحالية فإنك لن تجد إلا الفاسدين، ومهربي المخدرات، ولوردات الحرب، وقد اجتمع كل هؤلاء الفاسدين تحت المظلة الأميركية. وقد أرادت أميركا احتضان هؤلاء، وكانت النتيجة أن بدأ الفساد الإداري والمالي يزداد بمرور كل يوم، وقد تعززت ثقافة الفساد وأصبح أكثر من نصف الميزانيات التي وصلت إلى أفغانستان تذهب إلى جيوب لوردات الحرب والمنظمات الدولية على هيئة المرافق والرواتب العالية لموظفيها، وأهدرت كل تلك الأموال بسبب تفشي الفساد المالي والإداري على جميع الأصعدة في الدولة.

وما يُعرف باسم "حكومة المفكر" ماهي إلا طغمة من الخونة، أمراء الحرب، وأباطرة تجارة المخدّرات، وغيرهم من الأطراف الذين كانوا في عهد كرزاي، أصحاب الكلمة المسموعة، وهم يعتبرون الآن أيضًا من الفائزين الحقيقيين، فالمساعدات المالية سوف تستمر على الأرجح في التدفّق إلى جيوبهم، بينما ستبقى مكانة سلطتهم مثلما كانت، من دون أي مساس أو تغيير، فيزداد الفساد لأنهم مفسدون حتى النخاع.

ونذكر هنا مقالاً نشرته صحيفة الإندبندنت البريطانية قال فيه الكاتب: إنه بعد عشرات الأعوام من الحرب في أفغانستان، وبعد إنفاق أكثر من 400 مليار جنيه إسترليني وعدد غير معروف من القتلى؛ نترك أفغانستان في حال أسوأ من حالها حين دخلناها. وأضاف قائلا: لم يتحقق أي شيء من أهداف الحرب في أفغانستان، بل إن الدولة الآن أصبحت تُدار بواسطة "العصابات وأمراء الحرب" وخير شاهد على ذلك أن نحو 900 مليون دولار هربت من البلاد في فترة خمسة أعوام وأن هذه الأموال نقلت إلى حسابات مصرفية في 28 دولة بينها الإمارات

العربيـة المتحـدة ولاتفيـا والصيـن وتركمانسـتان وبريطانيـا وكازاخسـتان وكوريـا الجنوبيـة وتركيـا وروسـيا والولايـات المتحـدة وسويسـرا.
واتهمـت هيئـة رقابيـة حكوميـة أمريكيـة البنتاغـون مؤخـراً بتبديـد الملاييـن علـى مشـاريع إعـادة تعميـر "غيـر مدروسـة" فـي أفغانسـتان. وخـلال 5 أعـوام، أنفـق فريـق الأعمـال وعمليات - مـا يسمى- الاستقرار نحـو 800 مليون دولار علـى مشـاريع إنمائيـة. لكـن الله ينـذر الكافريـن الذيـن ينفقـون أموالهـم ليصدوا عن سبيل الله بأنهـا ستعود عليهم بالحسـرة. إنهـم سـينفقونها لتضيـع فـي النهايـة، وليُغلَبـوا هـم وينتصـر الحـق انتصـاراً باهـراً.
هـذا ومـن جانـب أخـر، عقـد الكثيـرون مـن المواطنيـن آمالهـم علـى أشرف غنـي، المفكـر، لكن للأسف فقد عزز بنفسه قاعدته السياسية بأمـراء الحـرب والمجرميـن المفسـدين وعلـى سبيل المثـال: أمير الحـرب الأوزبكي الشيوعي الأصل عبد الرشيد دوستم -الذي يسمي نفسه - صانـع الملـوك - أجلسـه للعمـل معـه وجعلـه نائبـاً لـه فـي رئاسـة البـلاد، وكان دوسـتم قبـل ذلـك مـن رموز النظـام الشيوعي للرئيس نجيب الله وأحد قـادة الجيش، وقـد تخلـى عـن حليفـه القديـم نجيـب الله، وفتـح المجـال لخصومـه، لكنـه اختلـف معهـم أيضـا وخاضـت ميليشـياته الأوزبكيـة معـارك طاحنـة مـع المجاهديـن، راح ضحيتهـا آلاف داخـل العاصمـة كابـل قبـل أن ينسـحب منهـا.
دوسـتم هـذا سـيطر علـى مناطـق الشـمال ذات الأكثريـة الأوزبكيـة منـذ الأيـام الأولـى لسـقوط نظـام نجيـب، واتخـذ مـزار شـريف عاصمـة ومعقـلاً لـه، وفيمـا بعـد شـغل دوسـتم منصـب أحـد نـواب الرئيـس المخلـوع برهـان الديـن ربانـي لفتـرة وجيـزة.
وبسـبب انتخـاب دوسـتم نائبـاً للمفكـر، انصـدم فـي المقـام الأوّل أتباعـه مـن الشـعب الأبـي الأصيـل؛ لأنَّ عبـد الرشـيد دوسـتم متعطـش للدمـاء، وقـد اشـتهر فـي الماضـي هـو وميليشـياته قبـل كلّ شـيء بارتـكاب المجـازر ضدّ قوميـة البشـتون، وفـي الأيـام الأولـى للاحتـلال مـارس عمليـة إبـادة جماعيـة لعـدد ضخـم مـن الأسـرى فـي قلعـة "جانكـي" بعـد أن تـم تأمينهـم علـى حياتهـم وأرواحهـم فـي القلعـة التـي كانـت تخضـع لأوامر "رشـيد دوسـتم" وقـد تعرضـت قلعـة "جانكـي" لعمليـة إبـادة كاملـة للأسـرى فـي صـورة مـن الوحشـية المفرطـة، حيـث تـم قصـف القلعـة بالمدفعيـة مـن جانـب قـوات التحالـف الشـمالي، والقصـف بالطائـرات الأمريكيـة عقـب اصطنـاع مـا سُـمي بتمـرد المقاتليـن، وهـي كانـت مؤامـرة متفـق عليهـا بقصـد إبـادة مئـات مـن الأسـرى مـن عناصـر حركـة طالبـان الإسـلامية، والواقـع أن هـذا السـلوك المفـرط فـي البربريـة والوحشـية، كان متنافيـا لأبسـط مبـادئ الأخـلاق والقانـون والشـرف، إذ كيـف يستطيع مجرم بأوامـر مـن أسياده أن يرتكب هذه الجريمة البشـعة ضـد أسـرى عـزل لا حـول لهـم ولا قـوة بعـد أن تـم تأمينهـم علـى حياتهـم وأرواحهـم.
إن مـا حـدث فـي قلعـة "جانكي" هـو جريمـة حـرب بشـعة، سـتظل وصمـة عـار، وشـاهد إدانـة لا يغيـب علـى سـقوط مجتمـع القانـون الدولـي والعودة إلى قانـون الغابـة، العصر الـذي تسـود فيـه القـوة والجبـروت وتعلـو علـى الحـق والعـدل.
نعـم إنَّ أشـرف غنـي إذ صـار يتحالـف مـع مثـل هـؤلاء المجرميـن، فقـد أدّى هـذا إلـى تبديـد آمـال الكثيريـن مـن المواطنيـن الشـرفاء، وزرع الفسـاد وإنمائـه بـكل مـا فـي



الكلمـة مـن معنـى.
مـن ناحيـة أخـرى، قـام المفكـر فـي اليـوم الأوّل بعـد أدائـه اليميـن الدسـتورية بالتوقيـع علـى "اتّفاقيـة الشـراكة الاسـتراتيجية" (الاتّفاقيـة الأمنيـة الثنائيـة) مـع الولايـات المتّحدة الأمريكيـة، الاتفاقيـة التـي تنـص علـى أمـور مـن بينهـا الاسـتمرار فـي منـح الحصانـة لجنـود الاحتـلال وعـدم ملاحقتهـم قانونيـاً وجنائيـاً فـي عمليـات مثـل المداهمـات الليليـة، وغـارات الطائـرات المسيّرة بـدون طيّـار، وعمليات خطـف "المتّهميـن بالإرهـاب" والجرائـم الأخـرى، والجديـر بالذكرأن سلفه كرزي امتنع بشـدة عـن التوقيـع علـى هـذه الاتّفاقيـة المشـؤومة، أمّـا المفكـر فقـد أعلـن منـذ البدايـة عـن أنَّ توقيـع هـذه الاتّفاقيـة سـيكون أوّل إجـراء رسـمي سيتّخذه، وقـد فعـل.
وهاهـي إدارتـه قـد تحولـت إلـى حكـم جوقـة مـن الفاسـدين والمرتشين الذيـن لا يسـتطيعون فعـل شـيء لإسعاد الشـعب، فـلا يمكـن لإدارة فاسـدة ومفلسـة أخلاقيـاً وعمليـاً أن تقـوم بـإدارة الدولـة وتوفيـر سـبل العيـش الكريـم للمواطـن.
أرى خلل الرماد وميض جمر ويوشك أن يكون له ضرام.

الاقتصاد الأمريكي
يترنح بعد حرب أفغانستان

بقلم: أبو غلام الله





منذ 6 أعوام ونصف الشعب الأميركي يعيش إمّا في حالة جمود اقتصادي أو حالة تراجع معيشي، كما أن نحو نصف الأميركيين أصبحوا يفتقرون إلى السيولة النقدية.
نشر "بول كريغ روبرتس" بحثاً بعنوان (كيف قتل اقتصاديونا وصانعو سياساتنا اقتصادنا) كشف فيه كيف أن المؤسسات الأميركية ترسل رؤوس أموالها، إلى ما وراء البحار، ما يعني أن الدخل والقاعدة الضريبية وفرص العمل التي ترتبط بالوظائف إنما تذهب إلى الخارج. وأنه عندما سُمح للبنوك بأن تصبح مستقلة عن تقلبات السوق، جعلوا منها عبئاً على الاقتصاد. وحذّر الاقتصادي الأميركي "أندريه دامون" من احتمال أن تواجه الولايات المتحدة في المستقبل القريب جموداً اقتصادياً، ونسبة عالية في البطالة. ففي أميركا اليوم عشرة ملايين عاطل بعدما كان العدد 6.8 مليون في العام 2007م. وأن 3.6 مليون أميركي انتقلوا إلى حالة البطالة منذ 30 أسبوعاً. وهذا الرقم يزيد ثلاث مرات عما كان عليه في عام 2006م. وهذا معناه أن واشنطن تحمل حلفاءها مسؤولية تعويضها عما أصابها من الضرر.
وذكرت صحيفة (كريستيان ساينس مونيتور) الأمريكية قبل أيام أن الولايات المتحدة رغم خططها التي كانت ترمي إلى الانسحاب من أفغانستان بحلول نهاية العام الماضي إلا أنها تبقي على ما يقرب من 10 آلاف جندي في الدولة الواقعة في آسيا الوسطى. مشيرة إلى أنها لا تخطط لتقليص قوام هذه القوة قبل عام 2017م.
وأشارت الصحيفة الأمريكية، في سياق تقرير عن الوجود العسكري الأمريكي في أفغانستان بعنوان "متى سترحل القوات الأمريكية عن أفغانستان؟"، إلى أن التواجد العسكري الأمريكي في كابول لا يتناقص، في ظل صحوة طالبان والصراعات المستمرة ضد عناصر تنظيم القاعدة وتنظيم "داعش" وذلك على الرغم من التعهدات السابقة بالانسحاب. وبحسب التقرير، فإن العمليات الأمريكية في إطار مكافحة التهديدات الإرهابية وتدريب قوات الأمن الأفغانية مستمرة في البلاد، بمشاركة 9800 جندي على الأقل خلال العام الجاري، بتكلفة قدرها 15 مليار دولار سنوياً.
وأعادت الصحيفة إلى الأذهان أن التواجد الأمريكي في أفغانستان بدأ قبل عقد من الزمان، وبلغت كلفته خلال تلك الفترة أكثر من تريليون دولار، وتم نشر حوالي 100 ألف جندي في المنطقة.
ورأت أنه على الرغم من أن الولايات المتحدة أعلنت رسمياً عن نيتها سحب غالبية قواتها من أفغانستان في عام 2014م، غير أن هذه الخطط تم تأجيلها على أن يبدأ الخفض في عام 2017 على أقرب تقدير. وتابعت القول: عند تلك المرحلة، فإن ما يقدر بنحو 5500 جندي أمريكي سيتم الإبقاء عليهم للعمل مع القوات الأفغانية والحفاظ على الوجود الأمريكي هناك، فيما لم تعلن واشنطن أي خطط لإنهاء الوجود العسكري الأمريكي بشكل كامل في أفغانستان.
ومن جانبها قالت "ميشيل فلورني"، الرئيس التنفيذي لمركز الأمن الأمريكي الجديد -وهو مركز بحثي متخصص في أبحاث الأمن والاستراتيجيات- إن سرعة ومدى الانسحاب الأمريكي من العراق، درس وعبرة، مشددة على أن أفغانستان "ليست المنطقة التي تريد واشنطن التخلي عنها".
ومع انخفاض متوسط معدل النمو الاقتصادي للولايات المتحدة في عهد أوباما، ترتفع نسبة الدين العام بالنسبة لإجمالي الناتج المحلي بشكل متزايد خلال فترة حكمه، ففي أعوام 2006م، و2007م، كان الدين يُمثل 35% من الناتج الإجمالي المحلي. وفي عام 2008م، ارتفعت تلك النسبة قليلًا لتصل إلى 38%، لكن يبدو أن مؤشرات ارتفاع تلك النسبة بدأت في التزايد تزامنًا مع عام 2009م؛ ليصل أوباما إلى الحكم ونسبة الدين قد تعدت نصف إجمالي الإنتاج المحلي بـ2%، ولترتفع تلك النسبة بشكل ملحوظ في عام 2010م وصولاً إلى 61%. واستمرت تلك النسبة في الارتفاع بوتيرة أقل، حتى وصلت في نهاية عام 2015م إلى 75%، أي أعلى بدرجة واحدة عن عام 2014؛ لتسجل في عامها الأخير أبطأ معدل للنمو خلال فترة حكم أوباما.
من هنا نرى أن دعوات المسلمين في أرجاء العالم لم تذهب سدىً عندما كانوا يدعون في الأسحار: اللهم عليك بأمريكا ومن حالفها. اللهم زدهم خسارة على خسرانهم . اللهم دمر اقتصادهم، وازرع الرعب في قلوبهم و اجعل بأسهم بينهم شديد. اللهم انصر المجاهدين في كل مكان ومكّن لهم في الأرض وكن لهم عوناً و ناصراً و هادياً. اللهم انسف امريكا ومن عاونها وساندها وعجل بهلاكها. اللهم عجل بهذا اليوم لتثلج قلوب المسلمين، واحفظ أمتنا. اللهم أتمم علينا نعمتك والعاقبة للمتقين. اللهم دمّر ديارهم، اللهم أبد حيواناتهم فلا يجدون شيئاً يأكلونه، اللهم سمم مياههم فلا يجدون شيئاً يشربونه. اللهم أرنا في أمريكا وأذنابها عجائب قدرتك يارب العالمين!

كارثة دندغوري الحقيقية

بقلم: أبو خالد

لعل الناس حين يشاهدون الإعلام الذي يتبجح بالانتصارات المزوّرة للمليشيات في ولاية بغلان يصدّقونه، ولكن الجرائم الكبيرة وحجم المعاناة التي يعانيها سكان تلك المنطقة في بغلان على أرض الواقع جراء ممارسات المليشيات التابعة للأميركان وحلفاؤهم منذ اندلاع الحرب قبل حوالي 15 عاماً؛ أشد وأفضع بكثير مما قد يتصوره البعض.

فالجرائم التي ارتكبتها المليشيات تحت غطاء العمليات العسكريه ضد الطالبان لا يمكن جبرها خلال سنوات. لقد قصفت المليشيات بالتعاون مع القوات الأميركية وعملاؤهم بيوتاً عديدة، واستخدمت فيها الأسلحة، وتمّ قصف حتى المغارات والكهوف تحت سمع وبصر الجميع، كما تم تجاهل شيوخ القبائل لما اشتكوا من تلك العشوائيه إلى حكومة كابول، ولم يلقوا جواباً -للأسف- على ما كان يجري. لا يستطيع أحد أن ينكر هذه الحقائق أو أن يتنصل منها، فالصمت مطبق؛ حباً بالمال والجاه وشهوة السلطة، ويُقال أن الحصار دمر المنطقه وأهلها للأسف الشديد، كما أن الإعلام والتضليل والتزوير للمعلومات صوّر أعمال القصف والتخريب التي فعلها العدو أنها من فعل الطالبان!، وتعمّد تضليل الناس حول مصرع عشرات من الأبرياء في تلك المنطقة، كل ذلك التضليل أتى مصحوباً بجهود اتحاد القوى المحتلة والبرلمان والعملاء التابعين لأمريكا.

وبذل هؤلاء جهدهم، من خلال الصحف والندوات والبرامج، لغسل أدمغة بعض الشباب الجاهل الفقير وأغدقوا عليهم الأموال ليحولوهم لأبواق. وهكذا وجد الإعلام في الكذب ضالته من خلال ما يغدقه عليه الاحتلال بواسطة من أشرف غني.

دعونا نتحدث عن بعض الحقائق؛ أفغانستان بلد يعاني الفقر والبطالة والحرب، وهي أكثر أحوال الدول الإسلامية سوءاً، أضف على ماسبق وجود شجرة الشر المسماة بالاحتلال الأمريكي الذي يستمتع بقتل الشعب الأفغاني والقضاء عليه وإفساده. بالإضافة إلى خطر الغزو الفكري للبلد الذي جعل من الشعب الأفغاني هدفاً له من خلال القنوات الإعلامية المنحرفة مثل قناة طلوع ومواقع بجواك وبخدي وهي قنوات ومواقع للشر والفساد والدمار، وكل هؤلاء يعملون بنشاط وتخطيط. واليوم تشرف الحكومة العميلة بكل مكوّناتها على الحرب وإطلاق الصواريخ الإجرامية على مناطق بغلان -لاسيما منطقه دندغوري- مع الاستمرار في كذبة "الوطنية" و"الحرب على الإرهاب". والحلف الأطلسي سعيد جداً لأنه يقتل الأبرياء بينما يشغل الناس بتهم الإرهاب.

بعد أن ارتكبت المليشيات في دندغوري أبشع الجرائم والمجازر، ظلت الحملات الإعلامية عبر كل الوسائل، لتضييع الحقائق وتسخير الناس والشباب ليكونوا أياداً أميركية.

وهذا الأمر ليس سراً ولا جديداً، ولكنه الواقع المرير، والتدبير والتخطيط، والقيادات تتجاهل ذلك وتغض الطرف عنه. ولذا لم نكن نستبعد تكتم الإعلام عن جرائم العدو في دندغوري، أمثال طلوع نيوز، وللأسف الشديد تنخدع بعض العقول بكذب هذا الإعلام الذي ساعد في دخول الميليشيات إلى منطقة دندغوري وإحداث كارثة كبيرة ليقولوا إن هذه البلدة تحتضن الطالبان، مع أنه لا يوجد في تلك القرية إلا الأبرياء من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة.

تلتهب دندغوري في حالة من صمت من القيادات الخائنة ممّن ساعدوا على دخول الأميركان والميليشيات، وفي حالة من اختراق لقبائل، وفي حالة من اللعب بورقة العنصرية والقبلية والمناطقية وتحريك العصبيات والصراعات والانفصال. وفي حالة من الاستهانة بدماء الأبرياء بحجة الإرهاب.

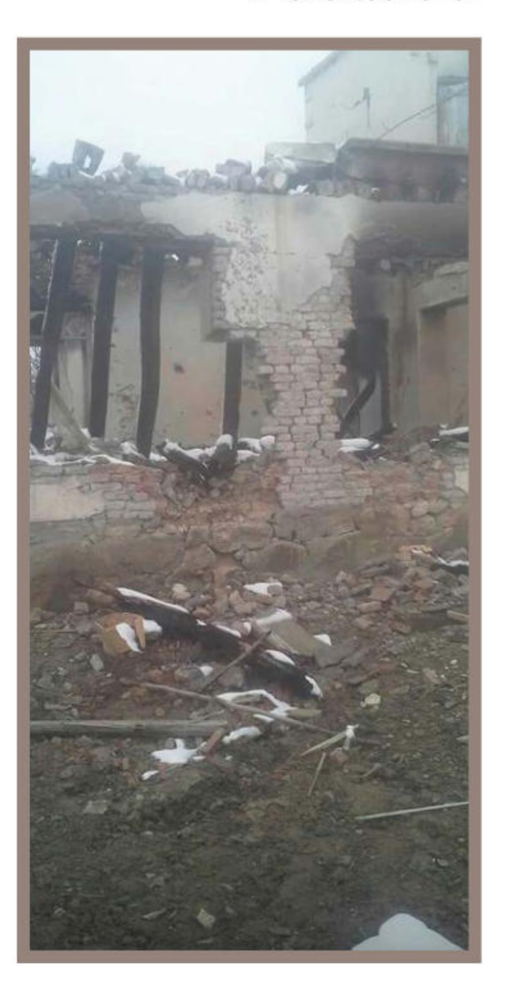
مجازر منطقة دندغوري كانت صدمة كبيرة للأخوة

المجاهدين وللشعب الأفغاني. فما يجري في أفغانستان من الاستعلاء والإقصاء الذي يمارسه أشرف غني والأميركان والإعلاميين لإيصال معلومات معينة فقط دون معرفة الحقائق إنما يجري تحقيقاً للمصالح الأميركية وتجاهلاً للمتضررين والفقراء والجوعى في دندغوري وقتلهم دون مبالاة.

لم يستطع أحد من مشايخ دندغوري الوصول إلى المسؤولين والكبار، فقد عاشوا في ركام من الخراب، وتحرقوا ألماً لما جرى وما يجري في تلك المنطقة وغيرها، الذي هو جزء من لعبة الأميركان في أفغانستان ضد الشعب الأفغاني المظلوم، ولكن إلى متى تخفى الحقائق؟ وإلى متى تدوم سطوة الكذب؟ وإلى متى يتبجح الاحتلال بقوته الإعلامية؟. سيتنزل النصر إن شاء الله حينما يتحد المخلصون بهدف واحد وهو تحرير الوطن من رجس الأوغاد.









الفقر والفحشاء
ثنائي الانهيار والسقوط

بقلم: أبو محمد أمين

إن مطالعة التاريخ وتتبع مسار المجتمعات البشرية والجماعات والأحزاب، يخبرنا بأن الفقروالفحشاء ثنائيان يؤديان بالمجتمعات إلى الانهيار والهلاك والسقوط في حضيض الذل والعار.

كم من الشعوب والملل المتحضّرة الراقية، ذات الجذور العميقة في العلم والصناعة والتفوق في القيادة، أصيبت بهذان المرضان ففقدت كل شيء من المفاخر التي اكتسبتها عبر قرون طويلة. والسر في ذلك أن الفقر والفحشاء أحد الأساليب التي ينشط بهما الشيطان الرجيم لتحقيق أهدافه الخبيثة، قال الله تعالى: "الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء" [البقرة/٢٦٨]، وقال تعالى: "ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر" [النور/٢١].

وإن الفحشاء من المعاصي الكبيرة التي يعاقب الله تعالى مرتكبيها بعذاب أليم، قال الله تعالى: "إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لاتعلمون" [النور/١٩].

إن الصلة بين الفقر والفحشاء وطيدة جداً؛ لأن الفقر من أكبر أسباب نشر الفحشاء، وإذا فشت الفحشاء في مجتمع، سوف يعاقب أهله بالفقر والجوع. وكلاهما يؤديان بالأخلاق والإيمان والقيم إلى الدمار والهلاك. لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كاد الفقر أن يكون كفراً). أي أن الفقير ربّما لا يصبر بالفقر ويتعجل للخلاص منه إلى ارتكاب المعاصي وما يؤدي إلى الكفر. وإذا أصيب مجتمع ضعيف في الإيمان والمعتقد بالفقر، فهو مهدد بالفحشاء والانشغال بالشذوذ الجنسي.

أفغانستان تعاني من الفقر والفحشاء في ظل الاحتلال:

نتيجة للاحتلال الأمريكي لأفغانستان، تفشى الفقر والفحشاء في المجتمع الأفغاني. وهي ظاهرة عجيبة لم يعهدها الشعب الأفغاني في سالف عهده. إذ أن التمسك الشديد بالدين، والابتعاد عن مظاهر الفحشاء، والجهاد بالنفس والنفيس في سبيل إعلاء الدين، من ميزات هذا الشعب الأبي الباسل. وهو الشعب المسلم الوحيد الذي كان محفوظاً من الآثار الخبيثة للحضارة الغربية زمناً طويلاً.

ولكن بعد الهجوم العسكري والثقافي للغرب وعملائه على أفغانستان، تعرّض هذا الشعب لعواصف هوجاء ومدمرة من قبل الحضارة الغربية المادية التي أقامت صرحها على إنكار الغيب، والإيمان بالمادة، والسعي الحثيث للتلذذ والجري وراء

البطـن والشـهوات، وامتصـاص دمـاء الشـعوب الفقيـرة لصالحهـا.
واليـوم، بعـد مـرور ١٥ عامـاً علـى الاحتـلال الأمريكـي، نشـاهد آثـار هـذه الحضـارة فـي الشـباب والفتيـان. ونـرى مـدى تفشّي الفقر في الشعب، وجنوح بعض الغافلين إلى الفحشـاء يرتفـع علـى مـدار السـنة.
بدأ الغرب نشاطاته الخبيثة في نشر الفحشاء بين الشعب الأفغانـي، منـذ الأيـام الأولـى مـن الاحتـلال. فقـام بتمويـل المنافقيـن الذيـن يحبـون أن تشـيع الفاحشـة فـي الذيـن آمنـوا. كمـا قـام بتطبيـق السياسـات التـي تسـببت بانتشـار الفقـر بيننـا.
واليـوم بـات واضحـاً للقاصـي والدانـي أن شـعبنا تعـرض لهجمـة شـديدة شـنتها القـوات الغربيـة بمسـاندة مـن المنافقيـن والنفعييـن لنشـر الفحشـاء فيـه، وقـد اعتـرف بذلك رجـال الدولـة العميلـة وغيرهـا. واليوم يوجد أكثر من ١٠٠ إلـى ١٥٠ مركـز إفسـاد، بالإضافـة إلـى آلاف المحـال لارتـكاب الفحشـاء فـي كابـول [موقـع رسـول عبيـدي]

أسباب شيوع الفقر في أفغانستان:

إن مـرد الفقـر الفاحش الـذي يعانـي منـه شـعبنا، يعـود إلـى أسباب عديدة لا يمكن حصرهـا ههنـا. ولكننـا سـنلقي ضـوءً علـى العوامـل الأساسية التـي مهـدت الطريـق للفقـر المهـول الحالـي. وإليكم هـذه العوامـل:

الأول: النظام الاقتصادي القائم على الربا:
لاشك أن تعاطي الربـا فـي مجتمـع مـا، بمثابـة إعـلان حـرب علـى الله تعالـى والـذي يحـارب الله سـوف يعاقـب بالفقـر أو بعذاب آخـر. وتعاطـي الربـا فـي البنـوك الأفغانيـة صـار أمـراً طبيعيـاً ولا يبالـي بـه أصحابهـا.

الثاني: زعزعة الأمن وفرار الثروات إلى الخارج:
إن الدولـة العميلـة لـم تحقـق نجاحـاً فـي إرسـاء قواعـد الأمـن فـي البلاد؛ بـل الأوضـاع الأمنيـة مـا زالـت متوتـرة ومتأزمـة. وكثيـراً مـا يتـم اختطـاف أبنـاء الأثريـاء، علـى يـد السـرّاق الفقـراء. كمـا انتشـرت الرشـاوي التـي يتقاضاهـا عمـال الحكومـة مـن أصحـاب المـال.
هـذه الأوضـاع أدت إلـى خـروج الثـروات مـن البلـد وفـرار التجـار إلـى الخـارج. ولا يخفـى علـى أحـد مـا للأمـن مـن التأثيـر البالـغ فـي تنميـة البـلاد وتقويـة الاقتصـاد. وهـذا مـا فقدنـاه بعـد الاحتـلال الأمريكـي لأفغانسـتان.

الثالـث: فقـدان العـزم الراسـخ لـدى قـادة الدولـة للقضـاء علـى الفقـر:
إن عدم وجـود عزم راسـخ فـي رؤسـاء الحكم للقضـاء علـى الفقـر والبطالـة، مـن العوامـل الرئيسـية لتغلغـل الفقـر فـي المجتمـع الأفغانـي. ورغـم تدفـق الثـروات الخارجيـة الهائلـة إلـى البلـد، لـم نجـد مشـاريع طويلـة الأمـد لتوفيـر العمـل، ولـم تقـام المعامـل والمصانـع ليشـتغل النـاس فيهـا. والخطـوات المحدوده التـي اتخـذت فـي هـذا المجـال، بـاءت بالفشـل إثـر الخيانـة.
وهنـاك مئـات المشـاريع التـي يمكنهـا بالفعـل تطويـر أفغانسـتان اقتصاديـاً وسياسـياً واجتماعيـاً فـي جميـع الولايـات، لـم تبـدأ الحكومـة نشـاطاً فيهـا.
إن إهمـال الحكومـة لعمليـة توفيـر العمـل للشـعب هـو عمـل متعمـد، وتسـتعمله الحكومـة كأداة لإجبـار الشـعب علـى الالتحـاق بالجيـش والشـرطة والأمـن الشـعبي. لذلـك نـرى أن أكثـر الملتحقيـن بالجيش والشـرطة يعترفـون بـأن الفقـر هـو العلـة الرئيسـية لهـذا الالتحـاق. فالرجـل الأمـيّ الـذي لا يملـك شـهادات دراسـية، ليـس أمامـه إلا الالتحـاق بالقـوات المسـلحة.

أسباب شيوع الفحشاء في أفغانستان:

هنـاك عوامـل عديـدة لشـيوع الفحشـاء والشـذوذ الجنسـي فـي المجتمـع الأفغانـي فـي ظـل الاحتـلال، لا يمكـن حصـره فـي هـذه العجالـة. وفيمـا يلـي أربـع عوامـل رئيسـية مهّـدت الطريـق لانتشـار الفحشـاء فـي بلدنـا:
الأول: الفقر:
إن أكثـر مـن ٧٩٪ مـن الشـعب الأفغانـي يعانـون مـن فقـر شـديد، ربمـا يصـل بهـم الحـال إلـى مـا تحـت الصفـر. والفقـر أزمـة خطيـرة تهـدد جميـع الأفغـان. ووفقـا للتقاريـر الرسـمية والحـوارات التـي أجريـت مـع الواقعـات فـي شـبكة الفحشـاء، فـإن الفقـر هـو العامـل الأساسـي لهـذا الفعـل الشـنيع. وكمـا أسـلفنا سـابقاً أن الصلـة بيـن الفقـر والفحشـاء وطيـدة جـداً، فهمـا متلازمـان، فحيثمـا وُجـد الفقـر فسـوف توجـد الفحشـاء. وهـذا مـا صرحـت بـه "أرسـلا أشـرف" الناشـطة فـي مجـال الدفـاع عـن حقـوق الإنسـان: حيـث وُجـد الفقـر، توجـد الفحشـاء.
ووفقـاً لتقريـر وكالـة أنبـاء "صـدای افغـان" قالـت الناشـطة فـي مجـال حقـوق المـرأة فـي ولايـة بلـخ، مـاه گل: "إن الفقـر هوالعامـل الأساسـي لجنـوح المـرأة الأفغانيـة إلـى الفحشـاء والدعـارة".
كمـا قدّمـت موسسـة "ميديـكا منديـل" تقريـراً أشـار إلـى أن أحـد عوامـل الفحشـاء هـو الفقـر. وقالـت بـأن أكثـر مـن ستين ألـف متسـول ومتسـولة يتجولـون فـي شـوارع مدينـة كابـل العاصمـة.
وفـي تقريـر لمنظمـة يونيسـيف، أشـار إلـى أن ٩٣٪ مـن الواقعـات فـي وحـل الفاحشـة فـي أفغانسـتان وإيـران، يتلوثـن بهـذ العمـل الشـنيع نتيجـة الفقـر.

الثاني: حضور المحتلين والأجنبيات في أفغانستان:
أشـارت وكالـة أنبـاء "آسوشـتدبرس" إلـى أن رواج الفحشـاء فـي أفغانسـتان بعـد هجـوم أمريـكا وحلفائهـا عـام ٢٠٠١ الميـلادي قـد ازداد؛ والعلـة فـي ذلـك ترجـع إلـى حضـور الفاجـرات الأجنبيـات، خاصـة الصينيـات منهـن، حيـث يصطـف طابـور طويـل مـن النسـاء الصينيـات اللاتـي يـردن الذهـاب إلـى أفغانسـتان. وفـي عـام 2006 الميـلادي

ألقـي القبـض علـى 96 امـرأة صينيـة فـي أفغانسـتان بهـذا الخصـوص.
علاوة علـى ذلـك، حضـور الشـابات الأفغانيـات اللاتـي ولـدن ونشأن فـي أحضـان الحضـارة الغربيـة وأُشـربن فـي قلوبهـن محبتهـا. فهـولاءى قمـن بترويـج الفحشـاء والإباحيـة بيـن العفيفـات الطاهـرات. ويعيـش مثـل هـولاء فـي الولايـات الكبيـرة مثـل كابـول و هـرات.
ومـن جانـب آخـر، تقـوم القـوات الأجنبيـة بتوفيـر الحمايـة للفاجـرات فـي أفغانسـتان، اللاتـي مـن مهامهـن نشـر ثقافـة الغـرب بيـن النسـاء الأفغانيـات.
اقـروٴوا معـي كلمـة "زهـره"، إحـدى بنـات الأفغـان اللاتـي تلوثـن بالفحشـاء وهـي تقـول: "ألقـى القبـض علينـا رجـال الشـرطة الأفغانيـة، وذهبـوا بنـا إلـى السـجن. ثم جـاء الأمريكيـون إلينـا، فسـألوا عـن جريمتنـا. وبعدمـا فهمـوا أننـا اعتقلنـا بجـرم الفاحشـة، أطلقونـا. وكنـا عندمـا نخـرج مـن السـجن نضحـك ونسـتهزئ برجـال الشـرطة الأفغانيـة". [موقـع رسـول عبيـدى].

الثالث: ميل أصحاب الثروة والقدرة إلى الفحشاء:
فـي الحكومـة يوجـد أشـخاص يملكـون القـدرة والثـروة، ويرتكبـون هذه الجريمـة النكراء دون أي محاسـبة أو معاقبة مـن جانـب الحكومـة. ووفقـاً لاعترافـات النشـطاء فـي هـذا المجـال، عـدد هـولاء الرجـال كثيـر جـداً وهـم متفرّقـون فـي جميـع الولايـات. زد علـى ذلـك، الأثريـاء وأصحـاب الثـروات خـارج الحكومـة. خاصـة أبنـاء التجـار.

الرابع: الإعلام الفاسد:
مـن العوامـل الرئيسـية فـي نشـر الفحشـاء فـي أفغانسـتان، هـو الإعـلام الفاسـد. حيـث ينشـر الأفـلام الماجنـة التـي تثيـر الشـهوة، وأغانـي النسـاء السـافرات أمـام الكاميـرا. وهـذا مـا سـاعد فـي شـيوع الفحشـاء فـي ديارنـا.
ويتـم تمويـل الإعـلام الفاسـد مـن الخـارج، ليقـوم بنشـر الفحشـاء فـي الجيـل الجديـد. فتعمـد إلـى تشـويق المـرأة الأفغانيـة، مـن خـلال برامجهـا والأفـلام التـي تبثّهـا، إلـى السـفور وتعاطـي المحرمـات والاختـلاط مـع الرجـال الأجانـب.

الحلول للتخلص من هذه المعضلة:
إنهـا أزمـة أخـذت بالانتشـار إثـر العلـل السـابقة بيـن شـعبنا الأبـي. وأخـذت تهـدد الجيـل الجديـد، وتدمـر كيـان المجتمـع والأسـرة. وإذا تفـكك نظـام الأسـرة فـي شـعب أو مجتمـع، فمصيـره الدمـار والهـلاك خلقيـاً واجتماعيـاً وسياسـياً ونظاميـاً، وسينشـأ أفـراد ذاك المجتمـع رجـال ضعفـاء ومحكوميـن بالفشـل.
نِعـم مـا قـال الأسـتاذ السـيد أبـو الحسـن النـدوي -رحمـه الله-: "إن تاريـخ البـلاد والأمـم يشـهد بـأن أعظـم أسـباب الانحطـاط والفوضـى التـي أدت إلـى زوال الأمـم وانقراضهـا، وانحطـاط المدنيـات وانهيارهـا، هـو تفـكك نظـام الأسـرة واختـلال الميـزان فـي الحيـاة المنزليـة، وزهـد النسـاء فيهـا والتهـرب مـن مسـوٴولياتها وانتشـار السـفور والتبـرج" [أبحـاث حـول التعليـم والتربيـة/ ٢٣].
إذاً المسـوٴولية الكبـرى تقـع علـى عاتـق العلمـاء وأصحـاب النفـوذ الذيـن لهـم كلمـة مسـموعة فـي مجتمعنـا، ليقومـوا بـدور ناشـط ومفيـد للتصـدي لهـذا الفيـروس المدمـر المهلـك. وإلا تفعلـوه تكـن فتنـة فـي الأرض وفسـاد كبيـر.

فهـذا المـرض جـرّ عقـاب الله علـى الأقـوام السـالفة، وسـيجرّ العـذاب الشـديد إلينـا إن لـم نقـم بمسـوٴوليتنا تجاهـه.
كمـا يجـب ترغيـب أصحـاب المـال إلـى توفيـر العمـل للعاطليـن، وتقديـم المسـاعدات الإنسـانية للفقـراء، خاصـة النسـاء منهـم.
ولنتذكـر جميعـاً أن رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم قـال: "مـن نفّـس عـن مؤمـن كربـة مـن كـرب الدنيـا، نفّـس الله عنـه كربـة مـن كـرب يـوم القيامـة. ومـن يسّـر علـى معسـر، يسّـر الله عليـه فـي الدنيـا والآخـرة. ومـن سـتر مسـلماً، ستره الله فـي الدنيـا والآخـرة. والله فـي عـون العبـد مـا كان العبـد فـي عـون أخيـه ..." [رواه مسـلم برقـم (٢٦٩٩)].
ولابـد مـن تأسـيس المؤسسـات الخيريـة علـى صعيـد القـرى والمديريـات والمـدن وحتـى فـي الأقـوام، لرفـع معضلـة الفقـر.
وبجانـب ذلـك لابـد مـن تأسـيس مؤسسـات ثقافيـة وتربويـة، وعقـد المحافـل العامـة، ونشـر الكتـب والمجـلات لتوعيـة الشـعب بأضـرار الفحشـاء والعقـاب الشـديد لمرتكبيـه. كمـا لابـد مـن السـعي إلـى تقويـة إيمـان الشـعب خـلال هـذا النشـاطات والبرامـج الأخـرى؛ لأن الإيمـان إذا قـوي، منـع الإنسـان مـن الفحشـاء والمنكـر.
وبهـذه النشـاطات نسـتطيع رفـع الفقـر وقطـع طريـق الفحشـاء إن شـاء الله. ومـا ذلـك علـى الله بعزيـز.



بقلم: محمد ياسين الحسيني

روسيا في سوريا وأهدافها في الشرق الأوسط

قرر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قراراً مفاجئاً بتاريخ 14 مارس (آذار) 2016، بسحب القسم الأكبر من قواته التي تمركزت على الأراضي السورية، منذ سبتمبر (أيلول) 2015.

فمنذ ستة أشهر وروسيا تشن هجوماً غير مسبوق على مدن سوريا وقراها، وأدّى ذلك إلى مقتل الآلاف من الأبرياء المدنيين بحجة مكافحة الإرهاب، مستخدماً فيه أحدث الأسلحة وأفتكها على الإطلاق. إن هذا التدخل السافر خاصة بعد أن قاربت المعارضة السورية على النجاح في إسقاط النظام السوري قد أثار تساؤلات عديدة، من أهمها:

ما هي أهداف روسيا في الشرق الأوسط، وسوريا بالتحديد؟ وهل حققت أو سيتحقق في المستقبل شيئاً من أهدافها؟ هل جاء التدخل الروسي لحماية نظام الأسد ودعم حلفائه أم أن له مصالحه وأهدافه الخاصة به؟ إلى أين سيكون مصير بوتين؟ وهل التدخل سيؤثر على الاقتصاد الروسي؟ وما هو موقف القوى العالمية -بالأخص أميركا- من هذا التدخل؟ وما هو موقف الدول العربية والإسلامية منه؟ ومن الرابح في هذه الحرب، روسيا أم أمريكا أم الدول الإسلامية؟

إن مثل هذه الأسئلة وغيرها قد تشغل بال كل مهتم بقضايا الشرق الأوسط، ونحاول في هذه العجالة الإجابة على بعض الأسئلة المطروحة في ضوء آراء المحللين والصحفيين. وقبل أن ندخل في صلب الموضوع يجب أن نعرف سوابق روسيا وطبيعتها ومدى عدائها للإسلام والمسلمين.

♦ سوابق الروس مع البلاد الإسلامية:

إن للروس تاريخاً دموياً مع المسلمين، فالمذابح والمجازرالتي تعرض لها المسلمون تحت الاحتلال الروسي ما زال تقشعر بذكرها الجلود. ومن ينسى ما ارتكبته روسيا ضد مسلمي الشيشان والقوقاز وداخل روسيا نفسها، وما ارتكبته ضد الشعب الأفغاني؟! وقد ثبت تاريخياً أن روسيا دائماً تقف ضد المسلمين وتحقق أهدافها على أشلاء المسلمين، وتدعم كل نظام دموي وديكتاتوري من شأنه استهداف التيار الإسلامي. وما يوم حليمة بسر. ولا يمكن في هذه العجالة فتح ذلك الملف الأسود المليء بدماء المسلمين.

♦ لماذا سوريا؟

ونظراً لما سبق، فلا غرابة أن تؤيّد روسيا النظام الطائفي السوري في ما يرتكبه ضد شعبه، وتعطي له الضوء

الأخضر للولوغ في دماء السوريين الأبرياء، وذهب ضحية ذلك -إلى الآن- حسب الأرقام الرسمية خمسمائة ألف سوري بما فيهم الأطفال والشيوخ والنساء، إضافة إلى تهجير الملايين وقصف المدن والقرى وحرقها عن آخرها.

ودعم روسيا العسكري والمادي للنظام السوري يعود إلى بداية الثورة التي اندلعت عام 2011م، حيث لم تدّخر روسيا أي وسع في أن تمد النظام بكل أنواع الأسلحة والذخائر التي يحتاجها النظام لتدويخ فصائل المعارضة واستئصال شأفتهم. وكانت روسيا متفائلة بأن النظام السوري وحلفاءه سيكفونها مؤونة الحرب المباشرة، لذلك اكتفت خلال السنوات الأربع الأولى بالحرب النيابية، ولكن بدا في الأشهر الأخيرة أن النظام على وشك الانهيار، وأن تدخل الحلفاء لا يكفي لإخماد الثورة فبادرت روسيا بالتدخل العسكري، وأجلبت بخيلها ورجلها، وبكل ما أوتيت من قوة برية وبحرية وجوية.

وعليه فإن روسيا أصبحت بمثابة طوق النجاة للنظام السوري، خاصة بعد أن رأت مصالحها في خطر، حيث أن سوريا حليف استراتيجي لها. ولروسيا قواعدها البحرية في الساحل السوري من الشرق والشمال، وكانت تخشى تطويق النظام من هذه الجهات وفي حماه وحمص بالتحديد، وبالتالي القرب من قواعد روسيا المهمة.

♦ أهم الأهداف من حماية نظام بشار أسد:

لقد غدا مصطلح "الإرهاب" ذريعة لكل مستبد في الأرض يريد دحر كل مظلوم يدافع عن وطنه وعن كيانه، وعليه فإن روسيا في تدخلها أعلنت أن هدفها هو القضاء على الإرهاب، دون التحديد على معنى الإرهاب. ولكن بعد التدخل قد بدا واضحاً أن الطائرات الروسية لا تستهدف إلا المدنيين، ولا تقصف إلا المدن والقرى التي يعيش فيها السكان الأبرياء الواقعة تحت سيطرة المعارضة المسلحة، وتقول المصادر أن جميع الطلعات الجوية الروسية أو معظمها استهدفت مواقع فصائل المعارضة دون ما يسمونه بالإرهابيين. لذلك من السذاجة القول بأن روسيا تهدف إلى القضاء على الإرهاب، إذن ما هي الأهداف الروسية يا ترى؟

يمكن أن نجمل بعض أهدافها فيما يلي:

- إبقاء النظام الطائفي الحاضر مدة أطول؛ نظراً لمحافظته على مصالح روسيا ويستميت من أجلها.
- ضعف الموقف الأمريكي والأوربي حيال الأزمة السورية، وتلكؤهما، ورفضهما تطوير أية إستراتيجية من شأنها إنهاء الأزمة السورية.
- يقال إن ضعف الموقف الأمريكي يأتي بعد أن أيقنت أمريكا بأن روسيا تقع في الشرك الأمريكي، الأمر الذي يؤدي طبعا إلى سقوطها بالوحل السوري كما حدث في أفغانستان.
- تجزئة البلاد وحكم الأقليات، وهو موقف روسي وأمريكي موحد.
- تسليم السلطة إلى نخبة علمانية إذا ما فشلت روسيا في إبقاء الأسد في السلطة، وهو موقف روسي أمريكي موحد كما ظهر من تصريحاتهم غير مرة، وهو ما تتمناه كثير من الدول الإسلامية التي تمثلها النخب العلمانية.
- محاربة الإسلام وشلّ قواه، خاصة وأن البلاد تسير نحو اتجاه إسلامي سني نظراً لطبيعتها ولما تحتضنه من غالبية سنية. وهو موقف روسي وأمريكي موحد.
- العزلة التي واجهتها روسيا نتيجة احتلالها جزيرة القرم، حيث تريد أن تكون اللاعبة في بعض القضايا العالقة لتضمن خروجها من العزلة التي تعيشها.
- تخوف روسيا من نجاح الثورة السورية التي ستكون خطراً عليها وعلى جميع الدول الطامعة، حيث أن نجاح الثورة يعني سيفتح المجال لثورات إسلامية مماثلة في البلدان الأخرى، لذلك هي تعمل جاهدة لقتل الثورة في صميمها، وهو موقف روسي وأمريكي وموحد.
- تريد روسيا أن تتخذ من سوريا موطئ قدم ثابت لها في الشرق الأوسط.
- دعم نظام الأسد يتوافق مع تطلعات بوتين بأن تصبح روسيا قوة عظمى في المنطقة في مواجهة الغرب. وسقوط نظام الأسد يعني فقدان روسيا للقاعدة العسكرية الوحيدة خارج روسيا منذ فترة ما بعد الاتحاد السوفييتي.
- تطلعات بوتين لكسب مزيد من الشعبية وبالتالي ضمان فترة رئاسية ثالثة على غرار الشعبية التي اكتسبها إثر تدخله في أوكرانيا حيث بلغت نسبة شعبيته 80%، وهو يأمل تكراره من خلال سوريا تحت مظلة محاربة مخاطر الدولة الإسلامية.
- تحاول روسيا بتدخلها إعادة الهيبة الروسية والوقوف بالند مع الولايات المتحدة في القضايا الدولية والإقليمية.
- لا تريد روسيا أن تترك جاراتها الحلفاء بالانفراد بالقضية السورية والقضايا الأخرى في المنطقة، لذلك فهي في تدخلها تريد أن تقلب الموازين وتعكس المعادلة لتجعل أوراق اللعبة بيدها.

♦ أمريكا وموقفها المزدوج تجاه التدخل الروسي:

لم تكن لأمريكا ولا للدول الغربية الأخرى استراتيجية واضحة بشأن سوريا منذ اندلاع الثورة، فبينما كانت أمريكا تؤيد المعارضة في بعض تصريحاتها، لم تكن متحمسة يوماً في دعمها وتقويتها. ولم يزل الغموض يكتنف الموقف الأمريكي بعد التدخل الروسي السافر، ولم يصدر أي تصريح أمريكي أو إدانة جادة من شأنه أن يضع حداً للمأساة التي باتت تنذر بمزيد من القتل والدمار جراء القصف الروسي العنيف. هنالك عوامل عديدة تجعل أمريكا تتلكأ عن حل للأزمة السورية، من أهمها:

- الأهداف المشتركة بين روسيا وأمريكا في وأد الثورة السورية، لذلك فالتدخل الروسي ربما يكون بمثابة إكمال المشروع الأمريكي والروسي والصهيوني، وعليه فإن الولايات المتحدة قد تتفاءل بالتدخل الروسي وتباركه،



خاصـة وأنهـا تكمـل مـا عجـزت عنـه الولايـات المتحـدة الأمريكيـة. فقـد قـال أحدهـم "إن أهدافنـا ليسـت مناقضـة لأهداف عدوّنـا"، لذلـك مـا نشـاهده اليـوم مـن تدخـل روسـي فـي سـوريا هـو تحقيـق لأهـداف أميركيـة بعضـلات روسـية.

- هنـاك مـن يـرى أن الصمـت الأمريكـي حيـال التدخـل الروسـي رسـالة واضحـة لإسـقاط روسـيا فـي الفـخ، والحـد مـن عنجهيّـة بوتيـن وإيقاعـه فـي حـرب لا خـلاص لـه منهـا، خاصـة وأن أمريـكا جرّبـت مثـل هـذه الحـروب فـي أفغانسـتان والعـراق وذاقـت ويلاتهـا، فقـد قـال أحدهـم: "إن بوتيـن سـيواجه غضـب العالـم الإسـلامي بأسـره، بمـا فيـه المسـلمين الـروس". وسـيجد نفسـه فـي وضـع "مَـن تسـلق شـجرة ولا يسـتطيع النـزول منهـا.. وإن تسُـرع بوتيـن للتـورط فـي سـوريا ربمـا هـو الـذي سـيرغمه فـي النهايـة إلـى البحـث عـن حـل سياسـي هنـاك".

♦ موقف الدول الإسلامية:

لـم يكـن للـدول الإسـلامية -ومـع الأسـف- أي موقـف واضـح وصـارم تجـاه الأزمـة السـورية، اللهـم إلا بعـض تصريحـات بـاردة لا تغنـي عـن التغييـر شـيئا، بينمـا كان داعمـوا الأسـد مـن أول يـوم يتحمسـون لإبقائـه، ولا يألـون أي جهـد فـي دعمـه ماليـاً ومعنويـاً. ولكـن بعـد أن جـاوز الحـزام الطبييـن جـاء التدخـل السـعودي-التركي ليضـع حـداً لهـذه المجـازر التـي يرتكبهـا النظـام وداعمـوه فـي سـوريا، ولكـن أنّـى لـه ذلـك.

وقـد أربكـت تصريحـات وزيـر الخارجيـة السـعودي السياسـة الأمريكيـة التـي فضّلـت الصمـت حيـال المجـازر الجاريـة فـي سـوريا، لذلـك وطبقـا لبعـض التقاريـر، ألمحـت لروسـيا بالتدخـل لتربـك حليفتهـا المـاردة السـعودية ودول الخليـج. وهـذا مـا جعـل السـعودية علـى مفتـرق طـرق وأمـام خياريـن؛ إمـا أن تتراجـع عـن موقفهـا الداعـم للمعارضـة وتتـرك الأمـر لروسـيا وحلفائهـا وتقبـل إصـرار روسـيا الصريـح وأمريـكا غيـر الصريـح علـى إبقـاء الأسـد لمـدة أطـول ، يمكنهـم فيهـا نقـل دفـة القيـادة إلـى نخبـة علمانيـة تراعـي مصالحهـا ولا تكـون خطـراً علـى الغـرب وعلـى إسـرائيل بالتحديـد، وإمـا أن تواصـل دعمهـا اللوجيسـتي والعسـكري للمعارضـة.

كمـا أن السـعودية بـادرت إلـى تشـكيل ائتـلاف عربـي وإسـلامي موحـد يضـم عشـرات الـدول الإسـلامية والعربيـة لحمايتهـا وحمايـة الـدول العربيـة مـن أي عـدوان خارجـي، ومـع أن بعـض الـدول الإسـلامية لا تظهـر رغبـة جـادة فـي هـذا التحالـف كالإمـارات ومصـر وغيرهمـا، إلا أنهـا خطـوة أولـى للتدخـل فـي سـوريا بعـد أن قـارب التحالـف علـى النجـاح فـي اليمـن.

ولكـن مـن الصعـب القـول بـأن السـعودية ستنجح فـي هـذه المبـادرة خاصـة وأن الكثيـر مـن الـدول الإسـلامية علّقـت مشـاركتها بالمباركـة الأمريكيـة التـي لا ولـن ترغـب فـي التدخـل البـري والجـوي فـي سـوريا، ولا ترغـب حتـى فـي دعـم المعارضـة بالأسـلحة الثقيلـة والمضـادة للطيـران. فقـد جـاء فـي تصريحـات أحـد القـادة السـعوديين: "دخلنـا فـي حـرب حقيقيـة، ينبغـي أن نزيـد مـن دعمنـا للمعارضـة، لكـن الوقـوف ضـد روسـيا ليـس بالأمـر السـهل، فذلـك يتطلـب موافقـة الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، كمـا حصـل مـن قبـل مـع أفغانسـتان، لكـن المشـكلة الآن تكمـن فـي البيـت الأبيـض، حيـث أن القـرار لـم يتخـذ بعـد". فمعنـى ذلـك أن السـعودية لـن تكـون جـادة فـي حـل الأزمـة إلا إذا حصـل تواطـؤ أمريكـي علـى ذلـك.

ويقـال إن القضيـة السـورية شـهدت انسـحاب عـدد مـن حلفـاء الريـاض فـي المنطقـة، فبعـد انسـحاب مصـر التـي أشـادت بالضربـات الجويـة، فضلـت الأردن والإمـارات التراجـع أيضـا عـن دعمهمـا للسـعودية. إذ أن كل طـرف لـه حساباته المعقـدة، فالقاهـرة تشـيد بالضربـات الروسـية لرغبتهـا فـي

القيام بضربات مماثلة بليبيا.
أما موقف الإمارات المعادي للإخوان المسلمين والمجموعات المسلحة المتشدّدة فلم يتغير، وبالنسبة للأردن فإنه يرفع شعار الحياد، نظراً لحدوده الممتدة مع سوريا، وخوفاً من انتقال الصراع لأراضيه.
وأما تركيا وإن كانت تجتهد لحل الأزمة وتستميت في ذلك إلا أن قضاياها الداخلية الساخنة وخاصة مع الأكراد المتمرّدين قد تشغلها عن القَضية السورية.
وتأتي مناورات "رعد الشمال"، التي تنطلق شمالي السعودية بمشاركة 20 دولة عربية وإسلامية، والتي تعد الأكبر من نوعها في المنطقة، لتحمل رسالة مفادها أن هذه الدول كلها تقف صفاً واحداً لمواجهة التحديات، والحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة. ولكنها لم توضح بعد رسالتها إزاء الأزمة السورية، هل تتدخل فعلاً أم لا، وإلى أي مدى تكون مشاركتها ومساندتها للمعارضة السورية.

♦ هل حققت روسيا شيئا في سوريا، وإلى أين سيكون مصير بوتين؟

لا شك أن روسيا رغم تكبدها الخسائر من قبل المعارضة المسلحة، إلا أنها قلبت الموازين إلى حد كبير وحققت الكثير من أهدافها في تدخلها في سوريا، حيث منعت الجيش السوري من الانهيار الكامل، وكسبت انتصارات كبيرة على الأرض خاصة بعد أن اتّبعت سياسة الأرض المحروقة، وسوّت البيوت والمباني بالأرض في قصفها العنيف.
ولكن هل تستطيع روسيا بهذه الغارات الجوية هزيمة المعارضة تماماً؟ وهل تضمن لها الأراضي المحتلة الاستقرار؟ ثم كيف تكون معاملتها مع حلفائها في تقاسم الأماكن المحتلة؟ هذا وغيره من الأمور -بالأخص بعد أن شاهدت روسيا صموداً جاداً من المعارضة رغم عنف القصف- يجعلها في ارتباك، ويجعل مستقبلها غامضاً.
ومن ناحية أخرى ستكون تكلفة التدخل مرهقة للاقتصاد الروسي المتردّي خصوصاً إذا طال أمد الصراع، وإذا استمر دعم الدول العربية ودول الخليج للمعارضة السورية المسلحة.
وهذا ما جعل بعض المحللين يقولون بأن التدخل الروسي مغامرة كبيرة من بوتين، ويشبّهون هذا التدخل بالتدخل السوفييتي في أفغانستان الذي انتهى بسقوط الاتحاد السوفييتي، لذلك لن يكون الأمر سهلاً بالنسبة لروسيا في سوريا، وقد أدرك بوتين ذلك جيداً فبادر في أول يوم من تدخله إلى الحوار والمفاوضة مع المعارضة السورية.

♦ بوتين يستخدم سوريا ورقة مساومة لحل جميع قضاياه:

يرى البعض أن روسيا تعرف بأنها لن تكسب انتصارات في سوريا، إلا أنها تأمل أن تجعل سوريا ورقة مساومة لحل قضاياها المعقدة مع الغرب، خصوصاً فيما يتعلق بأوكرانيا وجزيرة القرم، وأن يكون لها يد في حل الأزمة السورية، وأن تحافظ على قواعدها العسكرية الوحيدة في الشرق الأوسط.
ولكن مع هذا، يرى بعض الخبراء الروسيين بأنه لا حق لروسيا في التدخّل عسكرياً في سوريا خاصة وأنها منهكة اقتصادياً، ومستهدفة من الدول الغربية والإسلامية، فقد قال أحد خبرائهم "ليس لدى روسيا الحق في الدخول في مغامرة سيكون من المستحيل الخروج منها. نحن لا نحتاج إلى أفغانستان ثانية، وخاصة على خلفية الأزمة الأوكرانية التي تمتص الحياة من بلادنا بالفعل".

♦ أمريكا وروسيا وجهان لعملة واحدة:

ومهما يكن من شيء، فإن الولايات المتحدة لن تسمح بانهيار مفاجئ لنظام الأسد بدون وجود بديل علماني شرس ينسجم مع التطلعات الأمريكية والصهيونية، لذلك ربما تتواطأ مع روسيا ما دامت المعارضة السورية ذات الصبغة الإسلامية تكافح الروس والنظام.
ولن نقول بأن أمريكا لا تختلف مع روسيا، أو أنها لا تعي مخاطر السيادة الروسية في سوريا، ولعلها تساند المعارضة جزئياً لإيقاف المد الروسي، إلا أنها لن ترضى بالسيادة السعودية التركية، سنية الصبغة، لذلك لم تزل في تردد وتلكؤ حتى يتم إيجاد تسوية تتفق عليها الأطراف الدولية وانتقال منظم للسلطة إلى نخبة علمانية ترضاها الأطراف الدولية ولا تخشى جانبها الصهيونية اليهودية.
وليعلم أن هذه الحروب الطاحنة في دول الشرق الأوسط مخطط لها منذ مدة طويلة لإنهاك شعوب هذه المنطقة المؤمنة، وشلّ قواها، خاصة بعد أن بدا فيها الجدية نحو انطلاق حضاري شامل متمثل في الثورات الإسلامية، فمن الغباء أن نقول بأن قوى شرقية أو غربية تخلص في حل الأزمة السورية.

♦ الحل الوحيد للأزمة السورية:

إنه لا حل للأزمة السورية إلا بوحدة جميع الأطراف الإسلامية والعربية؛ الوحدة في المنهج، الوحدة في الفكر، الوحدة في العقيدة، الوحدة في الاتجاه ووحدة المصلحة، وما دامت مواقف بعض الدول ضبابية، وما دام بعضها الآخر يتحيز إلى فلان وفلان، وما دامت أخرى مزدوجة في موقفها وغير صريحة حيال الأزمة أو غير مخلصة في حلها، فإنه لن يكون هناك حل ناجع للأزمة، وستفشل الثورة - لا قدر الله - وتترك تبعاتها على الدول الإسلامية الأخرى آكلة الأخضر واليابس، فحينئذ لا ينفع الندم.
إن الحرب في سوريا دينية وعقدية قبل أن تكون وطنية وعربية، ولا حل لها إلا تحت راية دينية خالصة، وإنه لا محل للوطنية والعروبة في هذه الحرب، فليعلم هذا دعاة الوطنية وليعلم المتبجحون بالعروبة.

بقلم: عبد الرؤوف حكمت

لمحات من حياة الشيخ محمد حسن الرحماني « رحمه الله تعالى »

كل نفسٍ ذائقة الموت، وكل ذي نفس مصيره إلى الزوال والفناء، لكن ما أحسن أن يموت المرء عندما يعمل خيراً، والسعيد من رحل عن هذه الدنيا صالحاً مصلحاً، والموت السيء سيكون فاجعة للميّت ولأسرته معاً. فيما يأتي سنتكلم عن رحيل شخص فاضل، زيّن حياته بالتضحية والجهاد والفداء والعلم والخدمة والتقى والرشاد. وبعد سفر طويل من الفدى والتضحية؛ رحل عن هذه الدنيا بعد معاناة طويلة مع المرض.

◄ نشأته:

الملا محمد حسن الرحماني بن الملا الله داد، أبصر النور في قرية أرغور بمديرية تشارشينو بولاية أروزجان في أسرة فقيرة متدينة، ومنذ نعومة أظفاره بدأ العلوم الابتدائية في قريته، ثم تعلّم العلوم الشرعية في مدينة قندهار، وبعد هجرته إلى دار الهجرة استمر في دراسته في المدارس المختلفة فيها، وتتلمذ لدى الشيخ المولوي محمد صديق والشيخ محمد إدريس، والشيخ المولوي دستجير، كما ارتشف في "بشين" من ينابيع الشيخ عبد الواحد العلمية، والشيخ سعاد الدين آخندزاده، والشيخ السيد كريم آغا، وتتلمذ في "تشمن" لدى الشيخ عبد الرزاق، وتتلمذ لدى كبار العلماء الآخرين، ونهل من معينهم الصافي، ثم التحق بجامعة الرشيد، وأكمل دروسه الدينية وفي نهاية المطاف وضع على رأسه عمامة الشرف. وكان الفقيد رحمه الله يحبّ العلماء حباً جمّاً، ويواصلهم ويجالسهم، وعندما احتل الروس بلاد الإسلام كان الفقيد مشغولاً بدراسته، فأغلق كتبه وساهم في الجهاد ضد السوفييت.

◄ جهاده ضدّ السوفييت:

عندما هاجمت القوات السوفيتية بلد الأفغان، وقام الشعب الأفغاني بمقاومة المعتدين، كان الشيخ رحماني رحمه الله من أوائل الذين التحقوا بقافلة الجهاد في ولاية قندهار، حيث الملاحم والبطولات، وأسخن الجبهات، ودخل جبهة القائد الشهير الشهيد طالب جان رحمه الله، وكان مركز جبهة الشهيد في منطقة جارباغ بمديرية أرغنداب، بولاية قندهار، وكان الفقيد رحمه الله مسؤول تلك المنطقة.

وبعد استشهاد طالب جان رحمه الله، جاهد في جبهة المجاهد الشهير الشهيد لالا ملنك، كمجاهد مقدام، وساهم في عمليات تاريخية في منطقة أرغنداب وبنجوايي، وضواحي مدينة قندهار، كبنجاو، وبشتون باغ ونظرجان باغ، ومحله جات، ودوراهي شاه آغا، وكذلك في



العمليات التي كانت تجري في الطريق العام لقندهار .

وقد فقد الفقيد رحمه الله إحدى رجليه في الجهاد ضد السوفييت بمنطقة تشاوني بمدينة قندهار عندما هاجموا ثكنة عسكرية في توره، وهكذا أمضى بقية عمره في الجهاد مبتور القدم أعرجاً.

◄ خدماته في عهد الإمارة الإسلامية:

عندما عمت الفوضى في البلاد، وعاث المفسدون فيها فساداً، قام أمير المؤمنين الملا محمد عمر (المجاهد) بالجهاد لقمع الفساد، فكان الرحماني رحمه الله ضمن السابقين في هذا المجال، والتحق بصفوف الإمارة الإسلامية مع ما كان تحت جبهته من أفراد الشهيد لالا ملنك ومعداته العسكرية، وبعدما سيطر المجاهدون على مدينة قندهار، كان الرحماني من ضمن أعضاء شورى المجاهدين في تلك المدينة، ثم صار والياً لها من قبل قيادة الإمارة الإسلامية، فكان في هذه المسؤولية حتى احتل الأمريكان أفغانستان.

وبعدما احتل الصليبيون بلاد الإسلام، هاجر من منطقته ولاذ إلى منطقة آمنة، لكنه كان يعمل في لجنة الاقتصاد، وبقي على هذه المسؤولية زهاء 14 عاماً، وكان يسعى لتجهيز المجاهدين، وإسعاف الجرحى، ومساعدة الأيتام.

وبقي الفقيد وفياً للإمارة الإسلامية بخدماته ونشاطاته، ووقف نفسه لخدمة أمير المؤمنين رحمه الله ومساعدته، وبعدما رحل أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد رحمه الله، بايع نائبه أمير المؤمنين الملا أختر محمد منصور حفظه الله وأثبت وفاءه له.

وتوفي الملا محمد حسن الرحماني رحمه الله في 8 فبراير من العام الحالي 2016م عن عمر 55 عاماً، نتيجة مرض السرطان.

◄ قالوا عن الفقيد الرحماني:

يقول الشيخ عبدالرحمن منير رفيق درب الشيخ الرحماني: كان الفقيد الرحماني أنموذجاً في التقوى، والتواضع، كسيراً، فقيراً، كان مشفقاً محباً للأيتام، متكفلاً بهم، ينفق من راتبه على الجرحى والأيتام، وكان على ذرى التقوى عندما كان مسؤولاً.

ويقول القائد الشهير للإمارة الإسلامية السيد عبد الله أغا: عاش الرحماني فقيراً مسكيناً، زهد عن متاع الدنيا وزخارفها، لم نره يلبس لباساً فاخراً، يعيش بأبسط الوسائل، وقد أعطته الإمارة الإسلامية سيارة لكنه ردّها. وعلى حاله هذا، لو رأى فقيراً أو محتاجاً ساعده.

وكتب الكاتب الشهير موسى فرهاد بعد وفاته رحمه الله مقالاً قال فيه: لقد عاش الرحماني زاهداً فقيراً، وكان نزيهاً عن الخيانة أو أدنى فساد، ولم يقترف شيئاً يسيء للوطن طيلة 37 عاماً، بل أمضى حياته صادقاً في سبيل الله.

وقد أصدر الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية بياناً خاصاً عن خدمات الفقيد ونشاطاته. فرحم الله الفقيد الملا محمد حسن رحماني وأغدق عليه شآبيب رحمته وأسكنه في الفردوس الأعلى.



من ذكريات أمير المؤمنين «رحمه الله»

بقلم: حقاني الهروي

قصّ لي صديقي ذكريات أحد علماء مدينة هرات مع أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد رحمه الله، حيث قال: بعد فتح مدينة هرات بأيدي مجاهدي الإمارة الإسلامية، شاع في المدينة بأن أمير المؤمنين رحمه الله جاء إلى مدينة هرات، فقمت أنا مع جماعة من أساتذة المدرسة لزيارته وكان رحمه الله في "باغ إسلامي"، كان هناك ازدحامٌ شديدٌ، إلا أن معظمهم كانوا جنود الإمارة الإسلامية، فتقدمنا شيئاً فشيئاً، فقال أحد رفاقنا الذي كان قد زار المسؤولين ورجالات الإمارة: اصبروا ساعة حتى أنظر أين أجد أمير المؤمنين، ثم جاء بعد لحظة يسيرة وأرانا رجلاً جالساً على كرسي وهو متمعنٌ في فكرٍ عميقٍ ومن حوله بضع رجال مسلحين يجذبون معهم أطراف الحديث بصوت خفي.

فتقدمنا واقتربنا من أمير المؤمنين رحمه الله تعالى كي نصافحه، فلمّا علِم بمجيئنا أخذ يعانقنا ويصافحنا بكامل الاحترام والتبجيل، وسأل عن أحوالنا.

وعلى مقربة من أمير المؤمنين وجدنا علماء كباراً في السن، كلّ يتكلم مع الآخر، فجلسنا في زاوية، ولا أذكر تماماً هل مضت ساعة أم لا حتى رأينا مجاهداً ينادي بأن الغداء جاهز، فاستعد الجميع للغداء، فكنتُ أرمق أمير المؤمنين وأراقبه ماذا سيفعل، هل سيجلس معنا أم سيذهب إلى مكان آخر، وهل له مكان مخصوص وطعام مخصوص، فرأيته قام من الكرسي وجاء إلينا، فغسل يديه وجلس معنا كمجاهد عادي وكأنه ليس زعيم البلاد، فقلت يا سلام! ما أروعه من رجل مثالي! وزعيم نبيل.

ثم قلت في نفسي لعل طعامه سيتميز عن طعامنا، وفي هذه الأثناء رأيت مجاهدين بأيديهما رداء وفيه الخبز، يوزعان الخبز علينا، وعندما وصلا إلى أمير المؤمنين رحمه الله تعالى تناول الخبز منهما، ثم أكل من الطعام الذي أكلنا منه، بحيث لم يكن يعرف الأمير من المأمور أصلاً.

وهكذا تخلدت ذكراه في مخيلتي، ولا أنسى تواضع أمير المؤمنين ونُبله، وزهده عن زخارف الدنيا. فرحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه.

كان أمير المؤمنين في حياته مثلاً حياً لكل ما يرجوه الشعب في قائده من أمانة واستقامة وحكمة ونزاهة وإخلاص وزهد، وكان مما أعانه على ذلك أمران: دين يحمله على أداء شعائره، ويُلجِؤه عند الشدائد إلى ربّه وخالقه، وسمت عريق في النبل والسماحة ينزع به إلى أخلاق آبائه وأجداده، وما اجتمع هذان الأمران في زعيم إلا أكرماه باستقامة الطريق، ونقاوة الذمة، ويقظة الضمير، وترفّعا به عن الإسفاف إلى مراتع الأهواء والشهوات.



إعداد: سيد سعيد

جرائم المحتلين والعملاء في شهر فبراير 2016م

في 2 من فبراير للعام الحالي 2016م، استشهد طفل وسيدة في مناطق: عمر خيل، وشير محمد بمديرية علي آباد بولاية قندوز، جراء سقوط القذائف التي أطلقها العملاء عليهم. كما جرح أيضاً رجل في هذه الحادثة.

في 5 من فبراير، قامت المليشيا بضرب أحد المواطنين يدعى (الحاج مبين) في منطقة جناوي بمديرية يحيى خيل بولاية بكتيكا، فاستشهد متأثراً بجراحه البالغة.

وفي نفس التاريخ، قام الجنود العملاء بتفتيش بيوت المواطنين في قرية توركلي بمديرية نكه بولاية بكتيكا، وقاموا بتعذيب المدنيين، واعتقلوا آخرين واقتادوهم معهم.

في 6 من فبراير، قام الجنود العملاء بمداهمة منطقة نواقل بمديرية بتي كوت بولاية ننجرهار، فاعتقلوا طفلاً وإمامي مساجد واقتادوهم معهم.

في 7 من فبراير، أطلق الجنود العملاء قذائف هاون على منازل السكان في قرية بند بمديرية بتي كوت بولاية ننجرهار، فاستشهد طفلان وأصيبت سيدة.

في 8 من فبراير، قام المحتلون وعملاؤهم بمداهمة قرى تشنار وتمبيل بمديرية خاكريز بولاية قندهار، فأطلقوا خلال ذلك النيران على بيوت المدنيين، مما تسبب بإثارة الهلع بين الناس وفرارهم من بيوتهم، وفي هذه الأثناء قامت الطائرات بدون طيار بقصفهم مما أودى بحياة 13 منهم وجرح 8 آخرين.

في 11 من فبراير، داهمت القوات الصليبية المحتلة وأذنابهم العملاء قرية شين جامع بمديرية بولاية هلمند، فاعتقلوا 4 من المدنيين واقتادوهم معهم.

في 11 من فبراير، قام وجهاء قبائل ولاية بغلان في جلسة بكابول ببيان الخسائر التي تكبّدها المدنيون في مناطق بغلان المركزي، ودند غوري، ودند شهاب الدين، وقالوا: استشهد جراء عمليات الجنود العملاء ما لا يقل عن 125 مواطناً من المدنيين، 40% منهم أطفال ونساء، وجرح 650 آخرون. وأضاف وجهاء القبائل بأن الجنود العملاء يخربون البساتين والمزارع بذريعة أن المجاهدين يتخفّون فيها. وقالوا أيضاً إن 17 ألف أسرة

هُجّروا من بيوتهم، وعرضوا للحاضرين صور القرى والبيوت والمناطق والمساجد التي هدمت وخرّبت بأيدي الجنود العملاء، وطالبوا بوقف تلك العمليات العشوائية فوراً. ولكن بالرغم من ذلك، فالتخريب والتهديم لازال يجري على قدم وساق من قبل الجنود العملاء.

في 16 من فبراير، دخل الجنود العملاء إلى بيوت الناس قهراً في قرى عبد الله خيل، ونوي قلعة، وزري قلعة بمديرية نجراب بولاية كابيسا، فكسروا الأبواب وحطموا الجدران، وعذبوا المواطنين الأبرياء، واعتقلوا آخرين واقتادوهم معهم.

في 17 من فبراير، تعرضت عيادة طبية تديرها السويد في أفغانستان لهجوم راح ضحيته مريضان وأحد العاملين فيها في منطقة «تنكي سيدان» في ولاية «وردك». وأكد شهود عيان أن عناصر الجيش الأفغاني استهدفوا العيادة الواقعة في المنطقة التي تسيطر عليها حركة طالبان. وقال مسؤول في المنظمة السويدية "بيورن ليند" إن عددا من عناصر الجيش الافغاني اقتحموا العيادة في الساعة الحادية عشرة ليلاً، مضيفاً أن موظفي العيادة احتجزوا من قبل الجنود الذين اعتدوا عليهم بالضرب، ثم بدأوا بتفتيش العيادة، واقتادوا مريضين وأحد الموظفين إلى الخارج حيث قتلوهم.

وقال رئيس المجلس المحلي في القرية "أختر محمد طاهري" إن القوات الخاصة الأفغانية هي التي نفذت الهجوم بدعوى أن العيادة كانت تعالج معادين.

وفي 18 من فبراير، خرج المئات من أهالي منطقة سيد آباد بولاية ميدان وردك احتجاجاً على مقتل طفل على يد عنصر من الجيش الأفغاني أمام والده في قرية «مموخيل» الواقعة على الطريق الرنيسي بين كابول وغزني. وأكد الشهود وسكان المنطقة لوسائل الإعلام المحلية أن سكان المنطقة الغاضبين أغلقوا الطريق الرئيسي الرابط بين كابول والجنوب الأفغاني لعدة ساعات وطالبوا بالعدالة وتقديم الجاني للقانون، وتوعدوا بمواصلة المسيرة إلى حين رضوخ الحكومة لمطالبهم. وجاء الحادث في المنطقة التي قتل فيها عناصر الجيش الأفغاني 9 أطفال قبل نحو شهرين إثر هجوم على مسجد في المنطقة، وتعهدت آنذاك السلطات المحلية والحكومة المركزية بتقديم المتورطين في الحادث إلى العدالة والقانون خلال مدة لا تزيد عن أسبوعين، ولكن تعهدات المسؤولين راحت أدراج الرياح.

وفي نفس التاريخ استهدف الجنود العملاء بالصواريخ قرية اديسي بمديرية دشت ارتشي بولاية قندوز، فقتل جراء ذلك 2 من المدنيين الأبرياء وجرح آخر.

في 19 من فبراير، قام الجنود العملاء بتفجير عيادة شخصية في منطقة سره بغل بمديرية ميوند بولاية قندهار، واعتقلوا 3 من المدنيين واقتادوهم معهم.

في 20 من فبراير، قام المئات من أهالي مديرية شلجر بولاية غزني بمظاهرة ضد مظالم المليشيات، وقال المتظاهرون الذين اجتمعوا في ولاية غزني إن المليشيات تبتز منهم أموالهم، وتعتقل من تشاء وتعذبهم أو تقتلهم. وأضاف المتظاهرون بأنهم لن يتحملوا تلك المظالم بعد الآن، ويطالبون الحكومة أن تمنع هؤلاء المليشيات من فعل هذه الجرائم.

وفي 26 من فبراير، داهمت القوات الصليبية المحتلة وأذنابهم العملاء القرية المجاورة لسوق عصمت بمديرية نادعلي بولاية هلمند، فاعتقلوا 5 من المواطنين الأبرياء وزجوهم في سجونهم.

في 27 من فبراير، اعتقل جنود الاحتلال 5 من المواطنين الأبرياء في منطقة لام بمديرية خاكريز بولاية قندهار.

في نفس التاريخ، قُتل قائدان للمليشيا وهما جمعه خان وسيف الدين بأيدي المجاهدين في منطقة يكه توت بحي انجوت قرب مركز ولاية سربل، فما كان للمليشيا إلا أن صبّوا جام غضبهم على المدنيين، فقتلوا تاجرين، فاشتبك الناس مع المليشيا، فقتل وجرح جراء ذلك 20 من المواطنين الأبرياء بما فيهم الأطفال والنساء، وعلاوة على ذلك فجّرت المليشيا بيوت المدنيين وأحرقت الأخرى.

في 28 من فبراير، استشهد طفل وجرح 4 آخرون جراء سقوط قذائف العملاء على قرية سيري بمديرية مروره بولاية كونر.

المصادر: {إذاعة بي بي سي، اذاعة صوت الحرية، وكالة الانباء الاسلامية، وكالة بجواك، موقع روهي، لراوبر، نن تكى اسيا، وبينوا}

«خلق الغيرة»

ضرورتها وأهميتها في حياة المسلم

بقلم: أبي طلحة

إن الغيرة على الدين والعقيدة، والغيرة على العرض والشرف، والغيرة على الوطن والبلد، والغيرة على حفظ الأموال؛ كلها من معالم الفتوة والكرامة في كل إنسان. وإن الإنسان إنما يتميّز عن غيره من الحيوانات بالغيرة، والذي تهان عقيدته، ويهان عرضه وشرفه، وتُستهدف ثقافته وتُغتصب أمواله ثم هو لا يحرك ساكناً، فلا شك في أنه خارج عن دائرة الإنسانية، ولا يختلف عن الحيوان إلا في القامة.

وإن المسلم الذي يُحتل وطنه وهو جالس في بيته، رخيّ البال، لا يزعجه احتلال المحتلين، ولا يقلقه استهداف وطنه ودينه وعرضه، لا شك أنه فاقد الوعي والضمير، ولا شك أنه لم يعمل بواجبه. وبناء على هذه الأهمية والخطورة أشاد الإسلام بالغيرة، وشجع المسلمين عليها، وقد جاء في الحديث الشريف أن سعداً بن عبادة قال كلامًا بين يدي رسول الله دلّ على غيرته الشديدة، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "أتعجبون من غيرة سعد؟ لأنا أغير منه، والله أغير مني". فكان النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس غيرة على الدين، وهكذا كان الصحابة والسلف الصالح.

■ نماذج من غيرة الصحابة:

وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم أغير الناس وأشجعهم، كان أصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين متصفين بصفة الغيرة، وكتب الحديث طافحة بهذه الأمثال، نكتفي بنماذج من حياتهم:

- غيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

في كتب الحديث جاءت روايات كثيرة تحكي عن غيرة أبي بكر رضي الله عنه، نذكر على سبيل المثال نموذجاً واحداً: عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن نفرًا من بني هاشم دخلوا على أسماء بنت عميس، فدخل أبو بكر الصديق، وهي تحته يومئذ، فرآهم، فكره ذلك، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: لم أر إلا خيرًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله قد برأها من ذلك ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال: لا يدخلن رجل،

بعد يومي هذا، على مغيبة، إلا ومعه رجل أو اثنان.

- غيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

- كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أعظم الصحابة غيرة على النساء، وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم غيرته في الرؤيا التي رأى فيها قصر عمر بن الخطاب في الجنة والمرأة التي كانت بجانب القصر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرت غيرته، فوليت مدبرًا . فبكى عمر، وقال: أعليك أغار يا رسول الله؟.

وعن ابن عمر قال: كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد، فقيل لها: لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار؟ قالت: وما يمنعه أن ينهاني؟ قال: يمنعه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تمنعوا إماء الله مساجد الله.

وقد أشار عمر رضى الله عنه على الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يحجب نساءه، ثم نزل القرآن موافقًا له، فعن أنس رضي الله عنه قال: (قال عمر وافقت ربي في ثلاث ، فقلت: يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى [البقرة: 125] وآية الحجاب قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن ، فإنه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغَيْرة عليه، فقلت لهن: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرا منكن، فنزلت هذه الآية) رواه البخاري

- غيرة عائشة رضي الله عنها:

- فعن عائشة- رضي الله عنها- زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثت، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا. قالت: فغرت عليه، فجاء فرأى ما أصنع. فقال: ((ما لك؟ يا عائشة! أغرت؟. فقلت: ومالي لا يغار مثلي على مثلك؟. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقد جاءك شيطانك؟. قالت: يا رسول الله! أو معي شيطان؟. قال: نعم. قلت: ومع كل إنسان؟ قال: نعم. قلت: ومعك؟ يا رسول الله! قال: نعم، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم))رواه مسلم

وعنها أيضًا رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج أقرع بين نسائه، فطارت القرعة على عائشة وحفصة فخرجنا معه جميعا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان الليل سار مع عائشة يتحدث معها فقالت حفصة لعائشة: ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك فتنظرين، وأنظر قلت: بلى فركبت حفصة على بعير عائشة وركبت عائشة على بعير حفصة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جمل عائشة وعليه حفصة فسلم، ثم سار معها حتى نزلوا، فافتقدته عائشة فغارت فلما نزلت جعلت تجعل رجليها بين الإذخر وتقول يا رب سلط علي عقربًا أو حية تلدغني، رسولك ولا أستطيع أقول له شيئًا.

- غيرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

- وهذا علي بن أبي طالب يُروى عنه أنه لما رأى الأسواق يزدحم فيها الرجال والنساء قال غيرة على نساء المسلمين: (ألا تستحيون؟! ألا تغارون أن يخرج نساؤكم؟! فإنه بلغني أن نساءكم يخرجن في الأسواق يزاحمن العلوج)، وهم الرجال الفحول من الأعاجم.

- من غيرة المسلمين:

- وهذه امرأة مسلمة تذهب إلى سوق يهود بني قينقاع لتبيع لها شيئًا في هذا السوق، فجلست إلى صائغ يهودي، فجعل اليهود يطلبون من هذه المرأة المسلمة أن تكشف لهم وجهها، وهكذا هي عادة اليهود: عهر وفجور، ونقض للعهود، فأبت هذه المرأة ورفضت أن تكشف وجهها، فعمد الصائغ اليهودي إلى طرف ثوبها وربطه إلى ظهرها؛ فلما قامت انكشفت عورتها، فضحك اليهود عليها، فجلست وصاحت؛ فأسرع رجل من المسلمين من أهل الغيرة على حرمات المسلمين إلى الصائغ فقتله، فشدت اليهود على المسلم فقتلوه، فبلغ ذلك رسول الله فحاصرهم، ثم أجلاهم عن المدينة. هكذا يفعل أصحاب الغيرة لحماية أعراضهم.

هذه نماذج من الغيرة في حياة السلف الصالح. ولكن اليوم مع الأسف نرى في مجتمعاتنا الإسلامية إهمالاً في هذه الناحية، فترى المسلم لا يبالي بسفور الأسرة، ولا بما ينتحله ابنه، ولا بما تمارسه ابنته، وترى القنوات الفضائية ناشطة ليل نهار في بيوت المسلم، مسلسلات غربية لا تهدف إلا لإخراج الحياء والغيرة من حياة المسلم.

وعندما تموت الغيرة ترى الرجل لا يبالي أن محارمه تلبس ملابس التبرج، وتزين نفسها بأجمل زينة ثم تخرج أمام الرجال وتفتنهم. وعندما تموت الغيرة لا يرى الرجل نفسه مسؤولاً عن حماية أهله ولا يغار على عرضه. وعندما تموت الغيرة يذهب الرجل بأهله من النساء إلى الأسواق المزدحمة فتنزل المرأة من السيارة إلى تلك الأسواق تزاحم الرجال وأصحاب المحلات وهي قد لبست أحسن الثياب الفاتنة. وعندما تموت الغيرة ترى الرجل يسمح لنسائه بمشاهدة الممثلين والمغنين والرياضيين وغيرهم، والمسلسلات وحتى الصور العارية والأفلام الإباحية. وعندما تموت الغيرة ترى المسلم الذي يُقتل أبناء دينه من الأطفال والشيوخ وتُهدم مساجدهم وتُنتهك أعراض نساءهم لا يحرك ساكناً، ولا يتوجع، ولا يجهز نفسه للجهاد في سبيل الله.

أهذه هي الغيرة التي تعلمناها من أسلافنا؟ ألسنا من أبناء أبي بكر وعمر وأبناء هؤلاء الذين كانوا ينتفضون كالصقر لانتهاك حق امرأة في بلاد أجنبية ولا يقر لهم قرار حتى يستردّوا حق تلك المرأة الضائع؟! أين حكام المسلمين من الغيرة، وأين علماء المسلمين من الغيرة، وأين الشباب وأين المثقفون؟!



أسباب النصر المعنوية في الجهاد

إعداد: عطاء الله آخندزاده

إن الحرب بين الحق والباطل قائمة إلى أن تنتهي الحياة البشرية. وإنه في كل معركة لابد من وجود منهزم ومنتصر، ولكنّ كثيراً من الناس يعزو النصر أو الهزيمة لأسباب مادية بحتة دون النظر في الأسباب الأخرى التي قد تكون أكثر أهمية كالأسباب المعنوية، مثل: طاعة الله تعالى أو معصيته أو التوكل عليه أو غير ذلك.

ومن هذه المفاهيم الخاطئة: عزو النصر للقوة المادية فقط، فالجيش الذي يملك القوة الكبرى هو المنتصر دائماً، وكأنها قاعدة ثابتة لا تتغير، مع أن الله عز وجل غيّر هذه القاعدة يوم بدر ليبيّن أن النّصر أو الهزيمة بيده سبحانه.

فالنصر لا يملكه أحد من البشر، ولو كان يملك أقوى سلاح، ولكنه بامتلاكه للسلاح يمتلك سبباً من أسباب النصر لا النصر.

وإنّ هذا المفهوم هو ما يهدف القرآن الكريم إلى زرعه في النفوس ليبعث فيها ضرورة التوكل عليه سبحانه، لأن النفس البشرية تتعلق بمالك نصرها وعزتها، ولهذا نجد الكثير من الناس يلجؤون إلى بعض الدول التي تملك قوة عسكرية كبيرة ظناً منهم بأنهم بذلك يضمنون الانتصار على عدوّهم.

والنصر قد يعطيه سبحانه للمؤمنين، وقد يمنعهم منه، وكلّ بأسبابه، وعلى المسلمين التنقيب والبحث عن هذه الأسباب بجدية، لإزالة العوائق الواقفة في طريق النصر، فللنصر أسبابه التي إن وُجدت وُجد معها، وإن انعدمت انعدم معها.

وفي هذه العجالة نسعى لعرض أسباب النصر المعنوية التي تساهم بإعادة هذا الكيان الإسلامي إلى سابق مجده وعزه، والله الموفق:

1 - الإيمان بالله تعالى

وهو الركن الأول والأهم في أسباب الانتصار، وهو الرّكن الذي من بعده ننطلق إلى التحدّث عن باقي الأركان، لأنه هو الأساس القائم عليه النّصر، قال تعالى: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} الحج:40.

وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} محمد: 7.

فالشرط الأول: هو نصرة دين الله تعالى، ولا تقوم هذه النصرة إلا على الإيمان به تعالى، ولقد دعا الله عز وجل إلى الإيمان به فقال سبحانه: {آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ}. الحديد: 7. وقال: {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا} التغابن:8.

ونهى عن الشرك وحذّر منه فقال: {لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا}. الإسراء: 22. وقال: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} النساء:36.

وجعل عاقبة الشرك الخسران المبين في الدنيا والآخرة فقال عز وجل: {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}.

وهذه قاعدة مُطّردة: أن الكفر يُحبط العمل ويسبب الخسران.

2 - الطاعة لله تعالى ولرسوله عليه الصلاة والسلام

أمر الله عز وجل بطاعته وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام، وجعلها الصفة المميزة للمؤمن فقال تعالى: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} الأنفال:1.

فجعل طاعته سبحانه وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام علامة للإيمان، فلا يعتبر العاصي مؤمناً.

3 - إقامة أركان الإسلام والإيمان

قال تعالى: {هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ}. النمل: 2-3.

ففي هذه الآيات بيّن سبحانه أن الإيمان ينقسم إلى قسمين:

قسم علمي: وهو ما يسمى بأركان الإسلام كالصلاة والزكاة.

وقسم عقائدي: كالإيمان بالرسل والكتب السّماوية واليوم الآخر.

4 - الجهاد في سبيل الله تعالى

فالمؤمن حاملٌ لدعوته، يريد نشرها بكل وسائل النّشر، وقد يعيقه بعض أولياء الشيطان من الكفرة، فحينئذ لا بد من اللجوء إلى القوّة والجهاد لإزالة هذه العوائق والقيام بالدعوة بحرية تامة.

قال سبحانه: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}. الحجرات:15.

فجعل سبحانه الجهاد في سبيله من كمال الإيمان، بحيث لو ترك لكان الإيمان ناقصاً، كما جعل من شروط تحقق النصر الجهاد، فكيف لقوم أن ينتصروا إن لم يجاهدوا؟ {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ}. التوبة: 14.

5 - التوكل على الله تعالى
أمر تعالى بالتوكل عليه، وبيّن أنه من صفات المؤمنين فقال تعالى: {وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}. آل عمران: 122. ولكن أصبح التوكّل عليه في عصرنا يعني عدم العمل من المسلمين؛ بدعوى التوكل على الله سبحانه وتعالى. وهذا مفهوم خاطئ إذ التوكل لا ينافي العمل، بل المطلوب العمل من المؤمنين، والتوكل عليه سبحانه في توفيقهم، وإصلاح أمورهم. قال تعالى: {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}. التوبة: 105. وقد أمر به سبحانه في محكم آياته ولا يأمر سبحانه بالتضاد.
وهذا مفهوم أيضاً من قوله عليه الصلاة والسلام (اعقلها وتوكل) رواه الترمذي، أي اعمل أولاً ثم توكل على الله تعالى.

6 - الخوف من الله تعالى
من صفات المؤمنين الخوف من الله تعالى ومن عذابه؛ لأنهم لا يأمنون من جانبه، فهم في حالة خوف دائم، يدفعهم إلى الاستزادة من الطاعة له، ولا يحبط هممهم ولا يقنطهم، وإنّما يدفعهم إلى الأمام، فالخائف يعمل على إرضاء من يخافه، ولا يكسل ولايقنط. قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ }. الأنفال: 2-3.

7 - الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر
لقد جعل الله تعالى ميزة هذه الأمة أنها لا تدع الفساد ينتشر فيها، بل تهبُّ مسرعة للقضاء عليه. قال سبحانه مادحاً لها: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}. آل عمران: 110.
كما بيّن تعالى أن من صفات المؤمنين نساءً ورجالاً الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} التوبة:71.

8 - التّوبة إلى الله تعالى
خلق الله عز وجل الإنسان، وأوجد فيه الخطأ، ولا ضرر معه ما بقي يتبعه بالاستغفار.
قال عليه الصلاة والسلام: "كل بني آدم خطّاء، وخير الخطّائين التوّابون". أخرجه الترمذي وابن ماجة.
فالمؤمن يجب أن يكون في حالة مراقبة تامّة لأحواله وأفعاله، وإذا ما راقبها ووجدها تخطئ، فعندئذ يسرع بالتوبة إلى الله تعالى نادماً على ما صدر منه في لحظة غفلة منه، وقد مدحهم الله تعالى بهذه الصفة: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}. التوبة: 111-112.

9 - الإخلاص
بعث الله عزّ وجل أنبياءه موحدين عابدين، وأمرهم بالإخلاص، ونهاهم عن الشرك به فقال سبحانه: {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ}. الزمر:2. وقال:{ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ}. الرعد:36. وقال: {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا}. الحج:26.
وكما أمر به الأنبياء، أمر به المؤمنين فقال:{ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}. الأعراف:29. وقال: {فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}. غافر:14.
وكثيرة هي الآيات التي تأمر بالإخلاص له سبحانه، وخاصّة في مجال الجهاد، فقد بيّن تعالى أنّ من صفات المؤمنين القتال في سبيله وحده، فقال: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}. النساء:76.
وقال:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ}.المائدة: 54.

10 - الطاعة للقيادة المؤمنة
أمر تعالى بطاعة أولي الأمر من المسلمين؛ لأنهم يقومون مقام الأنبياء في تحمل المسؤوليات، فكان من الواجب أن يمنحوا حقّ الطاعة قال سبحانه:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}. النساء:59.
والمراد بأولي الأمر أمراء السرايا والعلماء.(زاد المسير لابن الجوزي، ج1، ص116).

11 - ذكر الله تعالى
أمر الله عز وجلّ المؤمنين بذكره في كثير من الآيات. فقال سبحانه:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا}. الأحزاب:41. وحث عليه في مواطن القتال فقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}. الأنفال:45.
هذه عدة أسباب لجلب النصر في الجهاد، وهي تلعب دوراً كبيراً في إحراز النصر؛ لذلك يلزمنا أن نجتهد بكل إخلاص لتحقيق هذه الأسباب.

«من أئمة الاجتهاد»:
أبو عبيد القاسم بن سلَّام الهروي

إعداد: أبو سعيد راشد

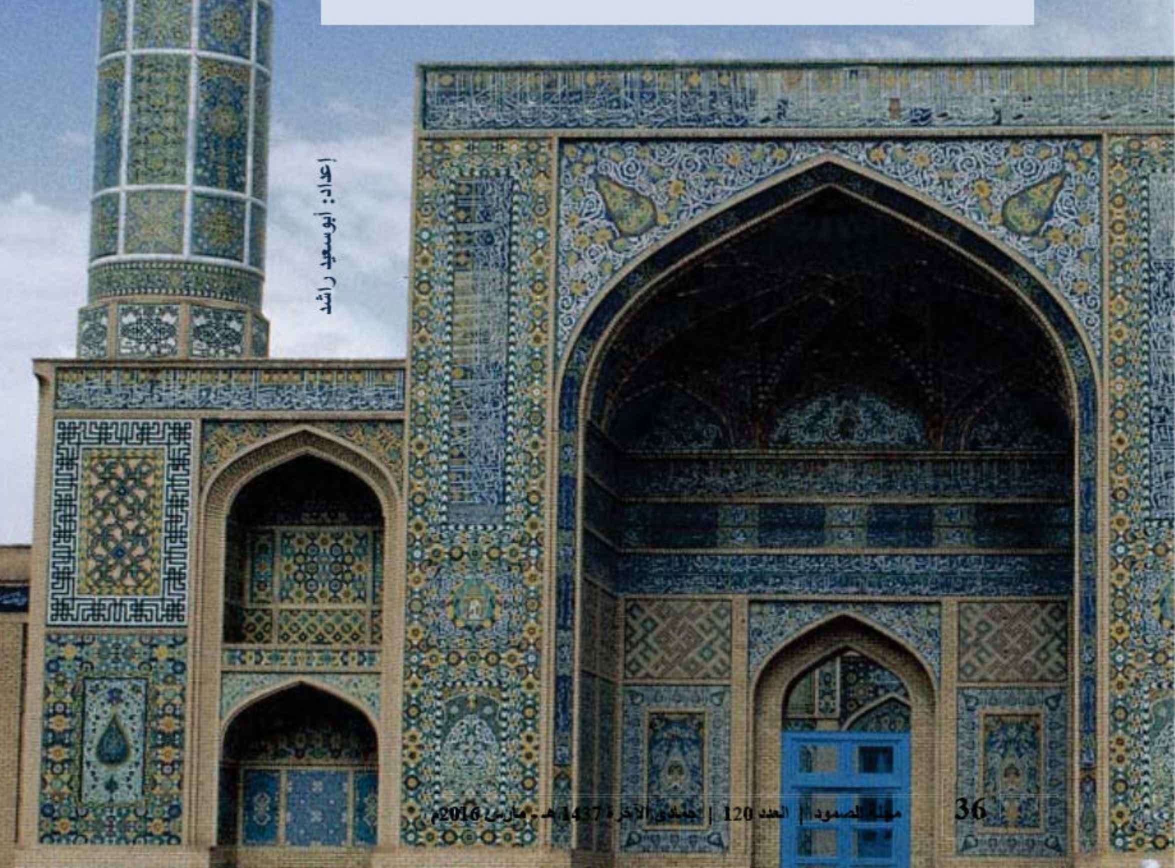
قال الذهبي س: هو الإمام، الحافظ، المجتهد، ذو الفنون، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله. وكان أبوه يحبُّ العلم، فيحكي أنَّه خرج يوماً، وأبو عبيدٍ مع ابنِ مولاه في الكُتَّاب، فقال للمعلِّم: علِّمي القاسم فإنَّها كَيِّسه.

◄ في هرات:

قال علي بن عبد العزيز: وُلِدَ بهرات، سنة سبع وخمسين ومائة.

◄ من شيوخه الذين سمع منهم:

إسماعيل بن جعفر، وشريك بن عبد الله، وإسماعيل بن عياش، وسفيان بن عيينة، وأبو بكر بن عياش، وعبد الله بن المبارك، وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي، وعبيد الله الأشجعي، وغندر، ووكيع، ويحيى القطان، وإسحاق الأزرق، وابن مهدي، ويزيد بن هارون، وخلق كثير.



وقرأ القرآن على: أبي الحسن الكسائي، وإسماعيل بن جعفر، وشجاع بن أبي نصر البلخي.
وسمع الحروف من طائفة.
وأخذ اللغة عن: أبي عبيدة، وأبي زيد، وجماعة.

◄ تلامذته ومن حدث عنه:

نصر بن داود، وأبو بكر الصاغاني، والحسن بن مكرم، وأبو بكر بن أبي الدنيا، والحارث بن أبي أسامة، وعلي بن عبد العزيز البغوي، ومحمد بن يحيى المروزي، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وعباس الدوري، وأحمد بن يحيى البلاذري، وآخرون.

◄ وصفه ومقامه:

الذهبي س: وهو من أئمة الاجتهاد. وكان ذا فضل، ودين، وستر، ومذهب حسن. وكان أبو عبيد ثقة، ديّنا، ورعا، كبير الشأن.
قال ابن سعد: كان أبو عبيد مؤدبا، صاحب نحو وعربية، وطلب للحديث والفقه، ولي قضاء طرسوس أيام الأمير ثابت بن نصر الخزاعي، ولم يزل معه ومع ولده، وقدم بغداد، ففسر بها غريب الحديث، وصنف كتبا، وحدث، وحج، فتوفي بمكة، سنة أربع وعشرين.
قال عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتَوَيه النحوي: ومن علماء بغداد المحدثين النحويين على مذهب الكوفيين، ورواة اللغة والغريب عن البصريين والعلماء بالقراءات، ومن جمع صنوفا من العلم، وصنف الكتب في كل فن - أبو عبيد.

◄ في مصر:

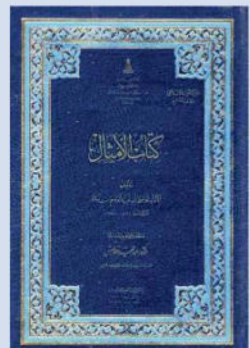
وقال أبو سعيد بن يونس في (تاريخه): قدم أبو عبيد مصر مع يحيى بن معين، سنة ثلاث عشرة ومائتين، وكتب بها.

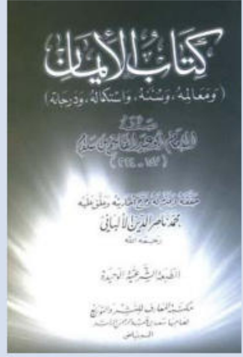
◄ مع طاهر بن الحسين:

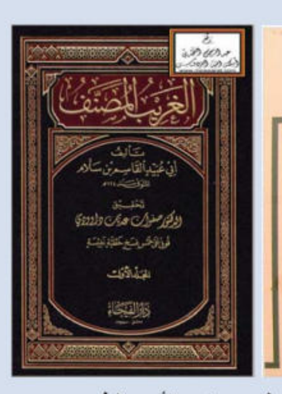
نقل الخطيب في (تاريخه)، وغيره: أن طاهر بن الحسين (الأمير) حين سار إلى خراسان، نزل بمرو، فطلب رجلا يحدثه ليلة، فقيل: ما هاهنا إلا رجل مؤدب.
فأدخلوا عليه أبا عبيد، فوجده أعلم الناس بأيام الناس والنحو واللغة والفقه، فقال له: من المظالم تركك أنت بهذه البلدة. فأعطاه ألف دينار، وقال له: أنا متوجه إلى حرب، وليس أحب استصحابك شفقا عليك، فأنفق هذه إلى أن أعود إليك.
فألف أبو عبيد (غريب المصنف)، وعاد طاهر بن الحسين من ثغر خراسان، فحمل معه أبا عبيد إلى (بغداد).
قال ابن درستويه: ولأبي عبيد كتب لم يروها، قد رأيتها في ميراث بعض الطاهرية تباع كثيرة في أصناف الفقه كله .
عن الفسطاطي قال: كان أبو عبيد مع ابن طاهر، فوجه إليه أبو دلف (الأمير) بثلاثين ألف درهم، فلم يقبلها، وقال: أنا في جنبة رجل ما يحوجني إلى صلة غيره، ولا آخذ ما علي فيه نقص.
فلما عاد ابن طاهر، وصله بثلاثين ألف دينار، فقال له: أيها الأمير! قد قبلتها، ولكن قد أغنيتني بمعروفك، وبرك عنها، وقد رأيت أن أشتري بها سلاحا وخيلا، وأوجه بها إلى الثغر ليكون الثواب متوفرا على الأمير، ففعل.
قال عبيد الله بن عبد الرحمن السكري: قال أحمد بن يوسف - إما سمعته منه، أو حدثت به عنه - قال: لما عَمِل أبو عبيد كتابَ "غريب الحديث" عُرِض على عبد الله بن طاهر، فاستحسنه، وقال: إن عقلا بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب، لحقيق أن لا يحوج إلى طلب المعاش. فأجرى له عشرة آلاف درهم في الشهر. كذا في هذه الرواية: عشرة آلاف درهم. وفي رواية أنه ابن طاهر: كتب إلى إسحاق بن إبراهيم (الخازن) بأن يجري عليه في كل شهر خمس مائة درهم. فلما مات ابن طاهر، أجرى عليه إسحاق من ماله ذلك، فلما مات أبو عبيد بمكة، أجراها على ولده.

◄ مصنفاته:

الذهبي س: وصنف التصانيف المونقة التي سارت بها الركبان. وله 1 - مصنف في القراءات لم أره.2 - كتاب الأموال في مجلد كبير، سمعناه بالاتصال،3 - كتاب الغريب. 4 - كتاب فضائل القرآن وقع لنا، 5 - كتاب الطهور، 6 - كتاب الناسخ والمنسوخ 7 - كتاب المواعظ 8 - كتاب الغريب المصنف في علم اللسان، وغير ذلك، وله بضعة وعشرون كتابا. وبلغنا: أنه كان إذا ألف كتابا، أهداه إلى ابن طاهر، فيحمل إليه مالا خطيرا...والغريب المصنف من أجل كتبه في اللغة، احتذى فيه كتاب النضر بن شميل، المسمى بكتاب الصفات، بدأ فيه بخلق الإنسان، ثم بخلق الفرس، ثم بالإبل، وهو أكبر من كتاب أبي عبيد، وأجود.
ومنها 9 - كتابه في الأمثال أحسن تأليفه، 10 - كتاب غريب الحديث ذكره بأسانيده، فرغب فيه أهل الحديث، 11 - كذلك كتابه في معاني القرآن، حدث بنصفه، ومات. 12 - له كتب في الفقه، فإنه عمد إلى مذهب مالك، والشافعي، فتقلد أكثر ذلك، وأتى بشواهده، وجمعه من رواياته، وحسنها باللغة والنحو.
13 - له في القراءات كتاب جيد، ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله، كتابه في "الأموال" من أحسن ما صنف في الفقه وأجوده.
محمد عمارة: 14 - كتاب غريب القرآن 15 - كتاب عدد آي القرآن 16 - كتاب فضائل الفرس 17 - كتاب الحجر والتفليس كتبه على مذهب الشافعي 18 - كتاب أدب القاضي 19 - كتاب الخطب والمواعظ 20 - كتاب الأيمان والنذور 21 - كتاب الحيض 22 - كتاب آداب الإسلام 23 - كتاب الأجناس من كلام العرب 24 - رسالة فيما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى 25 - كتاب الشعراء 26 - كتاب الأحداث 27 - كتاب النَّعَم والبهائم. وغيرها







◄ من تعبه في التصنيف وفي الطلب:

وعن أبي عبيد، أنه كان يقول: كنت في تصنيف هذا الكتاب (غريب الحديث) أربعين سنة، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال، فأضعها في الكتاب، فأبيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة، وأحدكم يجيئني، فيقيم عندي أربعة أشهر، خمسة أشهر، فيقول: قد أقمت الكثير.

كتب في حداثته عن هشيم، وغيره، فلما صنف، احتاج إلى أن يكتب عن يحيى بن صالح، وهشام بن عمار (وهو صديقه).

قال عبد الله بن أبي مقاتل البلخي، عن أبي عبيد: دخلت البصرة لأسمع من حماد بن زيد، فقدمت، فإذا هو قد مات، فشكوت ذلك إلى عبد الرحمن بن مهدي، فقال: مهما سبقت به، فلا تسبقن بتقوى الله.

◄ الثناء على مصنفات أبي عبيد:

وقيل: إن أول من سمع الغريب من أبي عبيد: يحيى بن معين.

الطبراني: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: عرضت كتاب غريب الحديث لأبي عبيد على أبي، فاستحسنه، وقال: جزاه الله خيرا.

◄ صورتان؛ إباءٌ وتواضع:

قال عبد الله بن محمد بن سيار: سمعت ابن عرعرة يقول: كان طاهر بن عبد الله ببغداد، فطمع في أن يسمع من أبي عبيد، وطمع أن يأتيه في منزله، فلم يفعل أبو عبيد، حتى كان هو يأتيه.

فقدم علي بن المديني، وعباس العنبري، فأرادا أن يسمعا (غريب الحديث)، فكان يحمل كل يوم كتابه، ويأتيهما في منزلهما، فيحدثهما فيه.

◄ العلم يُقصَد:

محمد عمارة: كان أبوعبيد القاسم بن سلام رحمه الله يَسْكُنُ في بغداد في رعاية الأمير عبدالله بن طاهر بن الحسين، وكان يعطيه في كل شهر عشرة آلاف درهم، فجاء يوما طاهر بن عبدالله بن طاهر – ابن الأمير الذي يرعى القاسمَ بنَ سَلَّامٍ- وهو حدَثٌ، وهو في طريقه إلى الحج، فنزل في دار إسحاق بن إبراهيم، فدعى إسحاقُ العلماءَ، ليراهم الأمير ويسامرهم ويقرأ عليهم، فَلَبَّى الدعوةَ كثيرون من الفقهاء والمحدثين والرُّوَاةِ، لكنَّ أباعبيدٍ – وهو الذي يعيش في رعاية والد هذا الأمير، ويتلقى عطاءه من صاحب الدعوة إسحاق بن إبراهيم- يأبى؛ ويعتذر عن عدم تلبية الدعوة قائلا: "العِلمُ يُقصَدُ"... فيغضب، إسحاق، فيقطع عنه عطاء عبدالله بن طاهر، ويكتب إلى عبدالله بن طاهر بالخبر، لكنَّ الأميرَ العارفَ بأقدار العلماءِ عبدَالله بن طاهر، يكتبُ إلى إسحاق بن إبراهيم قائلًا: "صَدَقَ أبوعبيدٍ في قوله، وقد أَضْعَفْتُ له الرزق من أجل فعله، فَأَعْطِهِ فائتَه، وأدر عليه بعد ذلك ما يستحقه"!..

◄ مع جماعة من العلماء:

قال جعفر بن محمد بن علي بن المديني: سمعت أبي يقول: خرج أبي إلى أحمد بن حنبل يعوده وأنا معه، فدخل إليه، وعنده يحيى بن معين وجماعة، فدخل أبو عبيد، فقال له يحيى: اقرأ علينا كتابك الذي عملته للمأمون (غريب الحديث).

فقال: هاتوه. فجاؤوا بالكتاب، فأخذه أبو عبيد، فجعل يبدأ يقرأ الأسانيد، ويدع تفسير الغريب، فقال أبي: دعنا من الإسناد، نحن أحذق بها منك. فقال يحيى بن معين لأبي: دعه يقرأ على الوجه، فإن ابنك معك، ونحن نحتاج أن نسمعه على الوجه.

◄ عبادته وتقسيم أوقاته:

قال أبو بكر بن الأنباري: كان أبو عبيد -رحمه الله- يقسم الليل أثلاثا؛ فيصلي ثلثه، وينام ثلثه، ويصنف الكتب ثلثه.

◄ العمل اتباع السنة:

أبو عبيد، قال: سمعني ابن إدريس أتلهف على بعض الشيوخ، فقال لي: يا أبا عبيد! مهما فاتك من العلم، فلا يفوتنك من العمل.

الحاكم: سمعت أبا الحسن الكارزي، سمعت علي بن عبد العزيز، سمعت أبا عبيد يقول: المتبع السنة، كالقابض على الجمر، هو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في سبيل الله.

◄ مثل المعاني الظريفة:

وعن أبي عبيد، قال: مثل الألفاظ الشريفة والمعاني الظريفة، مثل القلائد اللائحة في الترائب الواضحة.

◄ أقوال أهل العلم:

قال الهلال بن العلاء الرقي: مَنَّ الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم: بالشافعي تفقه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبأحمد ثبت في المحنة، لولا ذلك كفر الناس، وبيحيى بن معين نفى الكذب عن الحديث، وبأبي عبيد فسر الغريب من الحديث، ولولا ذلك، لاقتحم الناس في الخطأ.

وقال إبراهيم بن أبي طالب: سألت أبا قدامة عن الشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأبي عبيد، فقال: أما أفقههم: فالشافعي، لكنه قليل الحديث، وأما أورعهم: فأحمد، وأما أحفظهم: فإسحاق، وأما أعلمهم بلغات العرب فأبو عبيد.

قال الحسن بن سفيان: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول:

أبو عبيد أوسعنا علما، وأكثرنا أدبا، وأجمعنا جمعا، إنا نحتاج إليه، ولا يحتاج إلينا - سمعها الحاكم من أبي الوليد الفقيه: سمعت الحسن -.

وقال أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: الحق يحبه الله -عز وجل- أبو عبيد القاسم بن سلام أفقه مني، وأعلم مني.

وقال إسحاق: إن الله لا يستحيي من الحق: أبو عبيد أعلم مني، ومن ابن حنبل، والشافعي.

قال أبو العباس ثعلب: لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل، لكان عجباً.

وقال أحمد بن كامل القاضي: كان أبو عبيد فاضلا في دينه وفي علمه، ربانيا، مفننا في أصناف علوم الإسلام من القرآن، والفقه والعربية، والأخبار، حسن الرواية، صحيح النقل، لا أعلم أحدا طعن عليه في شيء من أمره ودينه.

قال إبراهيم بن محمد النساج: سمعت إبراهيم الحربي يقول: أدركت ثلاثة تعجز النساء أن يلدن مثلهم: رأيت أبا عبيد ما مثلته إلا بجبل نفخ فيه روح، ورأيت بشر بن الحارث، ما شبهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلا، ورأيت أحمد بن حنبل، فرأيت كأن الله قد جمع له علم الأولين، فمن كل صنف يقول ما شاء، ويمسك ما شاء.

قال مكرم بن أحمد: قال إبراهيم الحربي: كان أبو عبيد كأنه جبل نفخ فيه الروح.

◄ مع المعترضين على عمله:

وانصرف يوما من الصلاة، فمر بدار إسحاق الموصلي، فقالوا له: يا أبا عبيد! صاحب هذه الدار يقول: إن في كتابك "غريب المصنف" ألف حرف خطأ. فقال: كتاب فيه أكثر من مائة ألف (حرف) يقع فيه ألف (خطأ) ليس بكثير!

ولعل إسحاق عنده رواية، وعندنا رواية، فلم يعلم، فَخَطَّأَنَا، والروايتان صواب، ولعله أخطأ في حروف، وأخطأنا في حروف، فيبقى الخطأ يسيرا.

قال الزبيدي: عددت حروف (غريب المصنف)، فوجدته سبعة عشر ألفا وتسع مائة وسبعين حرفا.

قلت: يريد بالحرف اللفظة اللغوية.

◄ مقامه:

قال حمدان بن سهل: سألت يحيى بن معين عن الكتبة، عن أبي عبيد، فقال - وتبسم -: مثلي يُسألُ عن أبي عبيد؟! أبو عبيد يسأل عن الناس، لقد كنت عند الأصمعي يوما، إذ أقبل أبو عبيد، فشق إليه بصره حتى اقترب منه، فقال: أترون هذا المقبل؟! قالوا: نعم. قال: لن تضيع الدنيا أو الناسُ- ما حَيِيَ هذا!. عن ابن معين قال: أبو عبيد ثقة. وقال أحمد بن حنبل: أبو عبيد ممن يزداد عندنا كل يوم خيرا. وقال أبو داود: أبو عبيد: ثقة، مأمون. وقال أبو قدامة: سمعت أحمد بن حنبل يقول: أبو عبيد أستاذ. وقال الدارقطني: ثقة، إمام، جبل.

وقال الحاكم: إنما الإمام المقبول عند الكل أبو عبيد. ولم يتفق وقوع رواية لأبي عبيد في الكتب الستة، لكن نقل عنه أبو داود شيئا في تفسير أسنان الإبل في الزكاة، وحكى أيضا عنه البخاري في كتاب أفعال العباد.

◄ صورته:

وقيل: كان أبو عبيد أحمر الرأس واللحية بالخضاب، وكان مهيبا، وقورا.

◄ رأيه في المتشابهات:

قال العباس الدُّوري، سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام - وذكر الباب الذي يروى فيه الرؤية، والكرسي موضع القدمين، وضحك ربنا، وأين كان ربنا - فقال: هذه أحاديث صحاح، حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض، وهي عندنا حق لا نشك فيها، ولكن إذا قيل: كيف يضحك؟ وكيف وضع قدمه؟ قلنا: لا نفسر هذا، ولا سمعنا أحدا يفسره.

◄ وفاته:

قال البخاري، وغيره: مات سنة أربع وعشرين ومائتين، بمكة. قال الخطيب: وبلغني أنه بلغ سبعا وستين سنة -رحمه الله-. (1 - سير أعلام النبلاء: 19 / 485 – 499 ، مؤسسة الرسالة. 2 - مقدمة كتاب الأموال، للدكتور محمد عمارة ، ط دار السلام، 1430هـ).

إحصائية العمليات الجهادية لشهر جمادى الأولى 1437 هـ



الرقــم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمــادية للعـــدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	28	0	10	4	79	15	8	6	6	0
2	هلمند	104	2	4	2	251	131	37	1	2	1
3	زابل	15	0	0	0	16	15	4	1	1	0
4	روزجان	39	0	0	0	86	53	15	4	1	0
5	فراه	21	0	0	0	36	24	12	0	1	0
6	غور	1	0	0	0	5	10	0	0	0	0
7	هرات	10	0	0	0	17	8	6	0	0	0
8	نيمروز	15	0	0	0	12	5	6	0	1	0
9	بادغيس	25	0	0	0	36	58	5	3	10	0
10	فارياب	19	0	0	0	32	45	9	1	2	0
11	كونر	82	0	0	0	63	54	6	0	0	0
12	ننجرهار	25	0	0	0	41	49	7	0	0	0
13	لغمان	23	0	0	0	33	32	6	0	4	0
14	غزني	35	0	0	0	56	44	9	0	0	0
15	كابول	12	0	0	0	26	8	7	2	0	0
16	ميدان ورك	50	0	0	0	76	41	20	0	0	0
17	خوست	47	0	0	0	92	75	13	0	0	0
18	نورستان	6	0	0	0	3	7	1	0	0	0
19	لوجر	26	0	0	0	26	21	8	1	0	0
20	كابيسا	7	0	0	0	16	16	2	0	0	0
21	بكتيكا	7	0	0	0	13	9	2	0	2	0
22	بكتيا	24	0	0	1	33	11	11	0	0	0
23	قندوز	18	0	4	6	74	20	3	4	13	0
24	بغلان	15	0	5	6	95	20	5	5	3	0
25	بروان	1	0	0	0	1	0	0	0	0	0
26	تخار	7	0	0	0	37	19	5	5	0	0
27	سمنجان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
28	بدخشان	6	0	0	0	19	18	1	2	3	0
29	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30	بلخ	15	0	0	0	30	37	6	0	1	0
31	جوزجان	13	0	0	0	48	49	14	1	6	0
32	داي كندي	1	0	0	0	0	1	0	0	0	0
33	سربل	2	0	0	0	2	0	0	0	0	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع		699	2	23	19	1354	895	228	36	56	1

من صور مجاهدي ولاية قندوز

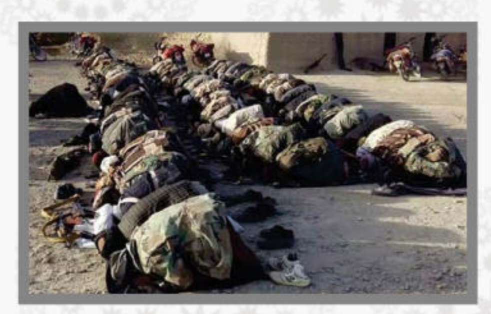
















النسر

شعر: سليم عبدالقادر

وكري على قمم الشوامخ عالِ ... والموتُ أطيبُ لي من الأغلالِ
حُرٌّ، نسيجُ مشاعري من عِزّةٍ ... قعساء، والطهرُ المقدس حالي
الكونُ مُنذهلٌ بنُبل مطامحي ... والدهرُ منذهلٌ بحُسن فِعالي
فاللهُ ربي قد أضاء بنوره ... عمري، وأوقد بالسُّمو خيالي
فمزجتُ أنفاسي بعطر كتابه ... ورويتُ من آياته أوصالي
ووهبتُه روحي، ولست بنادمٍ ... وجعلتُ في مرضاته أعمالي
فجنيتُ أسرار الحياة نديّةً ... وطفقتُ أنثرُها على الأجيال
دربي لهيبُ معامعٍ مسعورةٍ ... مشبوبةِ الآلام والآمال
دربٌ يمرُّ الليثُ مذعوراً به ... وتفرُّ منه جوارحُ الأدغال
إني لأعرفُ أين أمضي، والمدى ... داجٍ، ومكرُ العالمين حيالي
وزوابعُ الإرهاب تصفعُ جبهتي ... ونزيفُ أحلامي يبلُّ رِحالي
لكنّ إيماني أجلُّ بخالقي ... ولذا، أغُذُّ السير غير مُبالِ
فإذا هويتُ، هويت دون إرادةٍ ... مني، هوِيّ النسر في الأوحال
وإذا بدوْتُ مشوُهاً متحطماً ... والفكرُ لا فكري ولا أقوالي
فالعُذرُ في قسْرِ اللئام وغدرِهم ... في القهر عبر زنازن الأنذال

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Tenth year - Issue 120 - Juada Alakhira1437 / March 2016



سيوفنا [متعطشات]
ولن يغمدن حتى [يرتوينا]